امثال العرب

للمفضل الضبي

﴿ الطبعة الاولى بمصر ﴾

« على نفقة مصطفى محمد الكتبي »

سنة ١٣٢٧ هـ و ١٩٠٩ م

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

أمثال العرب

للمفضل الضبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال الطوسي أخبرنا محمد بن زياد بن الاعرابي أبو عبد الله عن المفضل الضبي قال زعموا ان ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد وكان له ابنان يقال لأحدهما سعد والآخر سعيد وان ابل ضبة نفرت تحت الليل وهما معها فخرجا يطلبانها فتفرقا في طلبها فوجدها سعد فجاء بها وأما سعيد فذهب ولم يرجع فجعل ضبة يقول بعد ذلك اذ رأى تحت الليل سواداً مقبلا (أسعد أم سعيد) فذهب قوله مثلا ثم أتى على ذلك ما شاء الله ان يأتي لا يجيء سعيد ولا يعلم له خبر ثم ان ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب في الاشهر الحرم وهما يتحدثان اذ مرا على سرحة بمكان فقال له الحارث أترى هذا المكان فاني لقيت فيه شابا من هيئته كذا وكذا فوصف صفة سعيد فقتلته وأخذت بردا كان عليه ومن صفة البرد كذا وكذا فوصف صفة البرد وسيفاً كان عليه فقال ضبة فما صفة السيف قال هاهو ذا عليّ قال

فأرنيه فاراه اياه فعرفه ضبة ثم قال (ان الحديث لذو شجون) ثم ضربه حتى قتله فذهب قوله هذا أيضاً مثلا فلامه الناس وقالوا قتلت رجلا في الاشهر الحرم فقال ضبة (سبق السيف العذل) فارسلها مثلا وقال الفرزدق يخاطب الخيار بن سبرة المجاشعي

أتسلمني للقوم أمك هابل • وأنت دلنظي المنكبين بطين
خميص من المجد المقرب بيننا • من الشنء رابي القصرتين سمين
فان تك قد سالمت دوني فلا تقم • بدار بها بيت الذليل يكون
ولا تأمنن الحرب ان استعارها • كضبة اذ قال الحديث شجون

الدلنظي الضخم والهابل الثاكل يقال شنئته اشنأه شنأً وشناءة أي أبغضته والقصيري الضلع التي تلي الخاصرة وانشد لامرأة

فيارب لاتجعل شبابي وبهجتي • لشيخ بعنيق ولا لغلام
ولكن لمن قد علا الشيب رأسه • بعيد مناط القصرتين حسام

واستعارها انتشارها وتفرقها اه وفي بعض الحديث ان امرأة افتخرت على زوجها فقال لها (ذهب الشغار بالفخار) يقال شغر الكلب رجله اذا رفعها ليبول وزعموا ان المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم عاش زمانا طويلا وكان من فرسان العرب في الجاهلية فزعموا ان رجلا شابا من قومه كان له صديق يقال له عامر وكان ذلك الفتى يقول لعامر ان امرأة المستوغر صديقة لي واني آتيها وانه يطيل الجلوس في المجلس حتى لا يبقى أحد الا قام فأحب أن تجلس معه حتى اذا أراد أن يقوم تمطيت وتثاءبت ورفعت صوتك تسمعني فانصرف من عند امرأته من قبل أن يفجأنا ونحن على حالنا تلك وانه

كن ذلك صديقاً لام عامر فكان الفتي يشغله بحفظ المستوغر ليخالف الفتى الى أم عامر فيكون معها فاذا سمع امتاوب خرج ففطن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتمل على السيف حتى اذا لم يبق أحد غيره وغير عامر قال ألا ترى والذي أحلف به لئن رفعت صوتك لاضربن عنقك قال فسكت عامر فقال له المستوغر قم فقاما إلى بيت المستوغر فاذا امرأته قاعدة بين بنيها قال هل ترى من بأس قال لا أرى من بأس قال له المستوغر انطلق بنا إلى أهلك فانطلقا فاذا هو بذلك الفتى متبطناً أم عامر في ثوبها فقال له المستوغر أنظر إلى ماترى ثم قال (لعلني مضلك كعامر) فارسلها مثلا ومما زاده فى هذا الحديث المثل ماقاله المستوغر (ان المعافى غير مخدوع) وزعموا ان الاضبط ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان يرى من قومه وهو سيدهم بغياً عليه وتنقصاً له فقال مافي مجامعة هؤلاء خير ففارقهم وسار باهله حتى نزل بقوم آخرين فاذا هم يفعلون باشرافهم كما كان يفعل به قومه من التنقص له والبغي عليه فارتحل عنهم وحل بآخرين فاذا هم كذلك فلما رأى ذلك انصرف وقال ما أرى الناس الا قريبا بعضهم من بعض فانصرف نحو قومه وقال (أينما أوجه ألق سعداً) فارسلها مثلا الق سعداً أي أرى مثل قومي بني سعد ومما زاده قاله في كل واد بنوا سعد وزعموا ان ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة أغار على كاب ثم على بني عدي بن خباب من كاب فاصاب فيما أصاب أهل عمرو بن ثعلبة أخي بني عدى ابن خباب وكان صديقاً لضرار بن عمرو ولم يشهد القوم حين أغير عليهم

فلما جاءهم الخبر تبع ضراراً وكان فيما أخذ من أهله يومئذ سلمى بنت وابل الصائغ وكانت أمة له وأمها وأختين لها وسلمى هي أم النعمان بن المنذر بن ماء السماء فلما لحق عمرو بن ثعلبة ضراراً قال له عمرو أنشدك المودة والاخاء فانك قد أصبت أهلي فارددهم علي فجعل ضراراً يردهم شيئاً شيئاً حتى بقيت سلمى وأختاها وكانت سلمى قد أعجبت ضراراً فسأله أن يردهن فردها غير سلمي فقال عمرو بن ثعلبة ياضرار (اتبع الفرس لجامها) فارسلها مثلا فردها عليه ومما زاده قاله والدلو رسنها وزعموا ان عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم تزوج بن عمه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم بعد ماأسن وكان أكثر قومه مالا وأعظمهم شرفا فلم تزل تولع به وتؤذيه وتسمعه مايكره وتهجره وتهجوه حتى طلقها وتزوجها من بعده عمير ابن معبد بن زرارة وهو ابن عمها وكان رجلا شابا قليل المال فمرت ابله عليها كأنها الليل من كثرتها فقالت لخادمتها ويلك انطلق الى أبي شريح وكان عمرو يكني بابي شريح فقولي له فليسقنا من اللبن فأتاه الرسول فقال ان بنت عمك دختنوس تقول لك أسقنا من لبنك فقال لها عمرو قولي لها (الصيف ضيعت اللبن) ثم أرسل اليها بلقوحين وراوية من لبن فقال الرسول ارسل اليك أبو شريح بهذا وهو يقول الصيف ضيعت اللبن فذهبت مثلا فقالت وزوجها عندها وحطأت بين كتفيه أي ضربت (هذا ومذقة خير) فارسلتها مثلا والمذقة شربة ممزوجة وزعموا ان خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك كان عند النعمان بن المنذر في الجاهلية

فوجده قد أسر ناساً من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد أنا كفيل بهم فقال النعمان وبما أحدثوا قال نعم وان كان الابلق العقوق فقال له النعمان وما الابلق العقوق قال هو الوفاء فذهب (الابلق العقوق) مثلا * قال الشاعر

فلو قبلوا منا العقوق أتيتهم * بألف أؤديه من المال أقرعا

أي تام (طلب الابلق العقوق فلما لم يصبه أراد بيض الانوق)

وزعموا أن كيس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة كان عارض أمة لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ابن مالك بن حنظلة يقال لها رشية وكانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات ورفيدة قبيلة من كلب فولدت له عمراً وذؤيبا وبرغوثا فمات كيس وترعرعت الغلمة فقال لقيط بن زرارة يارشية من أبو هؤلاء قالت كيس بن جابر وكان لقيط عدواً لضمرة بن جابر أخي كيس قال فاذهبي بهؤلاء الغلمة واقصدي بهم وجه ضمرة واخبريه من هم فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ماهؤلاء قالت هم بنوا أخيك كيس بن جابر فانتزع منها الغلمة ثم قال الحقي باهلك فرجعت فاخبرت أهلها الخبر فركب زرارة وكان حليما حتى أتى بني نهشل فقال ردوا علي غلمتي فشتمه بنوا نهشل وأهجروا له فلما رأى ذلك انصرف حتى أتى قومه فقالوا له ما صنعت قال خيراً والله مازال يستقبلني بنوا عمي بما أحب حتى انصرفت عنهم من كثر ما أحسنوا الي ثم مكث عاما ثم أتاهم فاعادوا عليه أسوأ ما كانوا فعلوا فانصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيراً قد أحسن الي بنو عمي واجملوا فمكث كذلك سبع سنين يأتيهم كل

سنة فيردونه أسوأ الرد فبينما بنوا نهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فاخبرهم ان زرارة قد مات فقال ضمرة يابني نهشل انه قد مات حلم اخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قمن أقسم يثكن الثكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان بن شجنة بن عطارد ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وامرأة سبية يقال لها خليدة من بني عجل وسبية من بني عبد القيس وسبية من الازد من بني طمثان فكان لهن أولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية (ولى الثكل بنت غيرك) فارسلتها مثلا فاخذ ضمرة بنت أبي شقة بن ضمرة وامه هند وشهاب بن ضمرة وامه العبدية وعنوة ابن ضمرة وأمه الطمثانية فارسلهم الى لقيط بن زرارة فقال هؤلاء رهن لك بقاءالك حتى أرضيك منهم فلماوقع بنو ضمرة في يدى لقيط أساء ولايتهم و جفاهم وأهانهم فقال فى ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخاه شقة يوم غول * وأخوته فلا حلت حلالى
كأنى اذ رهنت بني قومى * دفعتهم الى الصهب السبال
فلم أرهنهم بدمى ولكن * رهنتهم بصلح أو بمال
صرمت اخاه شقة يوم غول * وحق اخاه شقة بالوصال

يريد اخاني شقة فحذف الياء فاجابه لقيط بن زرارة

أبا قطن اني أراك حزيناً * وان العجول لاتبالي حنينا
أفى ان صبرتم نصف عام بحقنا * وقبل صبرنا نحن سبع سنينا

العجول التى مات ولدها وقال ضمرة بن جابر

لعمرك انني وطلاب حبي * وترك بني فى الشطر الاعادى

لمن نوكى الشيوخ وكان مثلى * اذا ماضل لم ينعش بهادى

ثم ان بني نهشل طلبوا الى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم الى لقيط فقال لهم المنذر نحوا عني وجوهكم ثم أمر بخمر وطعام ثم دعا لقيطا فأكلا وشربا حتى أخذت الخمر فيهما قال المنذر للقيط ياخير الفتيان ماتقول في رجل اختارك الليلة على ندامى مضر قال وما أقول فيه أقول انه لا يسألني الليلة شيئاً الا أعطيته اياه غير الغلمة قال له المنذر وما الغلمة أما اذا استثنيت فلست قابلا منك حتى تعطيني كل شيء طلبته قال فذلك لك قال فانى أسألك الغلمة ان تهبهم لى قال سلني غيرهم قال ما أسألك غيرهم فارسل لقيط اليهم فدفعهم الي المنذر فلما أصبح لامه أصحابه فقال لقيط فى المنذر

انك لو غطيت ارجاء هوة * مغمسة لا يستبان ترابها

ارجاء البئر نواحيها والهوة البئر مغمسة خفية مظلمة

بثوبك فى الظلماء ثم دعوتني * لجئت اليها سادراً لا أهابها

وأصبحت موجوداً علي ملوما * كأن نضيت عن حائض لي ثيابها

قوله يطلبهم الى لقيط يقال أطلبني حاجتي أي اطلبها وأحلبني أى أعني على الحلب وألمسني حاجتي أى التمس معى وقوله نضيت يقال نضي الرجل ثوبه اذا نزعه قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

تقول وقد نضت لنوم ثيابها * لدي الستر الا لبسة المتفضل

وأرسل المنذر الى الغلمة وقد مات ضمرة وكان ضمرة صديقاً له فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه فلما رآه المنذر قال (تسمع بالمعيدى خير من أن تراه) فارسلها مثلا قال

الكسائي الطوسي يشدد الدال ويقول المعدّي ينسبه الى معدّ قال له شقة ان أسعدك الملك ان القوم ليسو بجزر يعني الشاء (انما يعيش المرء بأصغريه) بقلبه ولسانه والجزر جمع جزرة وهي الشاة فأعجب الملك كلامه وسره كل ماراي منه فسماه ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله انما يعيش المرء بأصغريه مثلا ﴿ زعموا أن تقن بنت شريق أحد بني غنم من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانت تحت رجل من قومها وكان أخوها الريب بن شريق من فرسان بني سعد وأشرافهم وكانت لها ضرة ولضرتها ابن يقال له الحميت فوقع بين تقن وضرتها شر فاستبتا وتراجزتا فغلبتها تقن وشتمتها شتماً قبيحاً فلما سمع ذلك الحميت أخذ الرمح فطعن به في فخذ تقن فانفذ فخذها فلما رأي ذلك أبوه وكره أن يبلغ أخاها قال اسكتي ولك ثلاثون من الابل ولم يعلم بذلك أخوك قالت فاخرجها فأخرجها فوسمتها بميسم أخيها الريب بن شريق وألحقتها بابلها فكانت في ابلها ماشاء الله ثم ان سفيان بن شريق أخا الريب ورد الماء بابله فالتقى الحميت على الماء فكان بينهما كلام فضربه الحميت وكان في عنق سفيان بن شريق قرح فادمى تلك القروح فاتى سفيان أخاه الريب فذكر له ذلك فركب الريب فرساً له يقال له الهداج ثم لحق الحي وهم سائرون فقال من أحس من بكر أو رق ضل من ابلى فيقولون مارأيناه ويمضي حتي لحق بالحميت وهو يسير في أول سلف الحي فقال هل أحسست من بكر أو رق ضل من ابلى قال مارأيته ثم ان الريب ألقى سوطه كانه وقع منه فقال للحميت ناولني وطى فأكب يناوله السوط فقال (أعر كتني بالضفير) الضفير السير المضفور والضفير

موضع ثم ضربه بالسيف على مجامع كتفيه ضربة كادت تقع في جوفه ثم مضى على فرسه فذهب قوله أعركتين بالضفير مثلا يقول أعركتين مرة على أخي ومرة على أختي وقال الريب بن شريق

بكت عين فآذاني بكاها * وعز عليّ ان وجعت لساها
سأثأر منك عرس أبيك اني * رأيتك لاتحامي عن حماها

يعني بالعرس هنا أمنا يقال جأجأ بابله اذا حثها على الشرب

دلفت له بأبيض مشرفيّ * أمر على الجوانح فاختلاها

دلفت من الدليف وهو مشي سريع في تقارب خطو

فان يبرأ فلم أنفث عليه * وان يهلك فآجال قضاها
وكان مجربا سبقى صنيعاً * فيالك نبوة سبقى نباها
رأيت عجوزهم فصددت عنها * لها رحم وواق من وقاها
وخفت الصرم من حنفس بن سود * وأتبعت الجناية من جناها

الحنفس من قبيلة الحمت وكان صديقاً للريب بن شريق *

زعموا أن مالك بن زيد مناة بن تميم كان رجلا أحمق فزوجه أخوه سعد بن زيد مناة النوار بنت جد بن عدي بن عبد مناة بن ادورجا سعد ان يولد لاخيه فلما كان عند بنائه وأدخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان بباب بيته قال له سعد لج بيتك فأبي مالك فعاتبه مراراً فقال له سعد (لج مال ولجت الرجم) الرجم القبر فارسلها مثلا ثم ان مالكا دخل ونعلاه معلقاة في ساعديه قالت له ضع نعليك قال (ساعدي أحرز لهما) فارسلها مثلا ثم أتى بطيب فجعل يجعله في أسته فقالوا له يامالك ماتصنع قال (استي اخبثي) فأرسلها مثلا فولدت النوار لمالك

ابن زيد مناة حنظله ومعاوية وقيساً وربيعة فقال الشاعر للفرزدق

ولولا أن يقال بني عدي ● ألم تك أم حنظلة النوارا
اذن لأتى بني ملكان قول ● اذا ماقيل المجد ثم غارا

ليس في العرب ملكان بالفتح الا ملكان عند بن جرم في قضاعة زعموا أن أم خارجة بنت سعد بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن ثعلبة ابن زيد بن الغوث بن انمار البجلية وهي أم عدس كانت تحت رجل من اياد وكان أبا عذرها وكانت من أجمل نساء أهل زمانها فخلعها منه دعج ابن خلف بن دعج بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن عبدالله ابن سعد بن قذاذ وهو ابن أخيها فتزوجها بعده عمر بن تميم فولدت له لبيد بن عمرو بن تميم والعنبر بن عمرو والهجيم والقليب ثم خلف عليها بعده بكر بن عبد مناة من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فولدت له ليث بكر والحارث بن بكر والديل بن بكر ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة فولدت له غاضرة بن مالك وعمرو بن مالك وولدت في قبائل العرب زعموا أن الخاطب كان يأتيها فيقول خطب فتقول نكح فقيل . (أسرع من نكاح أم خارجة) فصار مثلا وزعموا أن بعض ولدها كان يسوق بها يوماً فرفع لهم راكب فقالت ماهنا فقال ابنها أخاله خاطباً فقالت يابني هل تخاف أن يعجلنا ان نحل (ماله أل وغل) فصار مثلا ● وزعموا رجلا كان له صديقة وكان لها زوج غائب فكان صديق تلك المرأة يأتيها فيصيب منها فجاء زوجها ولم يعلم به صديقها وجاء الصديق لعادته فوجد الزوج مضطجعاً فناء البيت فحسبه المرأة فرفع برجليه فوثب اليه الرجل

فاخذه ودعا بالسيف ليقتله وهو جار معاوية بن سنان بن جحوان بن عوف بن كعب بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم فنادي المأخوذ يامعاوي بن سنان هل أوفيت يقال وفى الرجل واوفي بمعنى واحد فسمع معاوية فظن انه مكروب حين سمع صوته فنادى (نعم وتعليت) أى زدت على الوفاء فذهبت مثلا فقال له زوج المرأة أمنحبا أي ناذراً قال نعم المنحب المراهن والمنحب الذائب أيضاً * زعموا أن خالد ابن معاوية بن سنان بن جحوان بن عوف بن كعب بن عبشمس بن سعد ساب رجلا من بني غنم وهو من بني جشم بن سعد بن زيد مناة ابن تميم عند النعمان بن المنذر فقال لهم خالد وهو يرجز بهم

دوموا بني غنم ولن تدوموا * لنا ولا سيدكم مدحوم

انا سراة وسطنا قروم * قد علمت أحسابنا تميم

فى الحرب حين حلم الاديم

فذهب قوله (حلم الاديم) مثلا وقال خالد وهو يرجز بهم

ان لنا بال غنم علما * أستاه آم يعترين لحما

أفواه أفراس أكان هثما * اذا لقيت انفحيا وحما

منهم طويلا في السماء ضخما * لايحتر النازل الا لطما

تركتهم خير قويس سهما

القويس القوس الرديئة والحتر العطية أي لما هجوت رؤساءهم صاروا أدلة فكيف بغيرهم فذهب قوله (خير قويس سهما) مثلا

قال أبو عبيد الله يزيد تركت من هجوته خير قومه وهو ذليل فاذا كان ذليلا وهو خير قومه فاى شيء حال قومه قال وهو يرجز

بالمنذر بن فدكىّ أخي بني عنم وكان سيّدهم يومئذ عند النعمان

فان عين المنذر بن فدكى * عينا فتاة نقطت أمس هدى

فرجز به شاعر بني عنم فعقر به خالد بن معاوية ومع خالد أخ له فاستعدوا عليهما النعمان فقال خالد أبيت اللعن انا راكب وأخي ناقة ثم نتعرض لهم كما تعرضوا لنا فان استطاعوا فليعقروا بنا فاعجب ذلك النعمان وقال قد أعطاكم بحقكم قالوا قد رضينا قال النعمان أما والله لتجدنه (الوي بعيد المستمر) فارسلها مثلا الالوي المانع لما عنده والمستمر استمرار عقله وحزمه فاكتفل خالد وأخوه ناقتهما بكفل وتأخر احدهما على العجز وجعل وجهه من قبل الذنب وتقدم احدهما الى الكتف فجعل كل واحد يذب بسيفه مما يليه فلم يخلصوا الى أن يعقروا بهما فأتي النعمان فقال أبيت اللعن قد أعطيناهم بحقهم فعجزوا عنه فنظر النعمان الى جلسائه فقال أترون قومه كانوا يتبعونه (بأبلخ جهول) فارسلها مثلا * زعموا أن السليك بن السلكة التميمي ثم احد بني مقاعس ومقاعس الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة من أشد فرسان العرب وأنكرهم وأشعرهم وكانت أمه سوداء وكانوا يدعونه سليك المقانب والمقنب ما بين الثلاثين الى الخمسين وكان أدل الناس بالارض واجودهم عدواً على رجليه لاتعلق به الخيل زعموا أنه كان يقول اللهم انك تهيء ماشئت لما شئت اللهم اني لو كنت ضعيفاً كنت عبداً ولو كنت امرأة كنت أمة اللهم اني أعوذ بك من الخيبة أما الهيبة فلا هيبة أي لا أهاب أحداً فذكر انه افتقر حتى لم يبق له شيء فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى أمسى في ليلة

من ليالي الشتاء باردة مقمرة فاشتمل الصماء واشتمال الصماء ان يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فبينا هو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل فقعد على جنبه فقال استأسر فرفع السليك اليه رأسه فقال (ان الليل طويل وأنت مقمر) فارسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول ياخبيث استأسر استأسر فلما آذاه بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل ضمة اليه ضرط منها وهو فوقه فقال له السليك (أضرطا وأنت الاعلى) فارسلها مثلا ثم قال له السليك من أنت قال أنا رجل افتقرت فقلت لاخرجن فلا ارجعن حتى استغني فآتي أهلي وأنا غنى قال فانطلق معي قال فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعاً حتى أتوا الجوف جوف مراد الذي باليمن فلما أشرفوا على الجوف اذا نعم قد ملأ كل شيء من كثرته فهابوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحي فقال لهما السليك كونا قريباً حتى آتي الرعاء فاعلم لكم علم الحي أقريب أم بعيد فان كانوا قريباً رجعت اليكما وان كانوا بعيداً قلت لكما قولا اوحي به لكما فاغيروا فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحي فاذا هم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال لهم السليك ألا أغنيكم فقالوا بلى فتغني باعلى صوته فقال

ياصاحبي الا لاحيّ بالوادي • إلا عبيد وآم بين أذواد
آم جمع أمة الى العشر ثم اماء لما بعد العشر
أتنظران قليلا ريث غفلتهم • أم تعدوان فان الربح للعادي

فلما سمعا ذلك أتيا السليك فطردوا الابل فذهبوا بها فلم يبلغ الصريخ الى الحي حتى مضوا بما معهم • وزعموا أن السليك خرج ومعه عمرو

وعاصم ابنا سري بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم يريد أن يغير في أناس من أصحابه فمر على بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد أمسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتي أهل هذا البيت فلعلي أصيب لكم خيراً أو آتيكم بطعام فقالوا افعل فانطلق وقد أمسى وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيباني وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم وإذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث أن أراح ابن له ابله فلما أن أراحها غضب الشيخ وقال لابنه هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها أبت العشاء فقال ﴿ العاشية تهيج الآبية ﴾ فأرسلها مثلا العاشية التي تتعشى تهيج آبي العشاء فيتعشى معها ثم غضب الشيخ فنفض ثوبه في وجوهها فرجعت الى مرتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة فرتعت فيها وجلس الشيخ عندها للعشاء فغطى وجهه في ثوبه من البرد وتبعه السليك فلما وجد الشيخ مغتراً ختله من ورائه ثم ضربه فأطار رأسه وصاح بالابل فاطردها فلم يشعر أصحابه وقد ساء ظنهم به وتخوفوا عليه حتى اذا هم بالسليك يطردها فطردوها معه فقال السليك

وعاشية رج بطان ذعرتها * بصوت قتيل وسطها يتسيف
فبات لها أهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعيفوا
وباتوا يظنون الظنون وصحبتي * اذا ما علوا نشزاً أهلوا وأوجفوا
وما نلتها حتى تصعلكت حقبة * وكدت لأسباب المنية أعرف

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني * اذا قمت يغشاني ظلال فاسدف

زعموا أن العيار بن عبد الله الضبي ثم أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة وفد هو وحبيش بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان فأكرمهم وأجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك وكان قد قال قبل ذلك

لا أذبح النازي الشبوب ولا * أسلخ يوم المقامة العنقا

لا آكل الغث في الشتاء ولا * أنصح ثوبي اذا هو انخرقا

ولا أري أخدم النساء ولكن * فارساً مرة ومنطلقا

وكان منزلهم واحداً وكان النعمان بادياً فارسل اليهم بجزر فيهن تيس فاكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيار وهو أحدثهم سناً ليس عندنا من يسلخ لنا هذا التيس فلو ذبحته وسلخته وكفيتنا ذلك فقال العيار فما أبالي أن أفعل فذبح ذلك التيس ثم سلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال أبيت اللعن هل لك في العيار يسلخ تيساً قال أبعد ما قال قال نعم فارسل اليه النعمان فوجده يسلخ تيساً فأتى به فضحك به ساعة وعرف العيار أن ضراراً هو الذى أخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى ظل سرادقه وكان كسا ضراراً حلة من حلله وكان ضراراً شيخاً أعرج بادناً كثير اللحم فسكت العيار حتى اذا كانت ساعة النعمان التى يجلس فيها في ظل سرادقه ويؤتي بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى إذا كان بحيال النعمان وعليه حلة ضرار كشفها عنه نخري فقال النعمان ما لضرار قاتله الله لا يهابني عند طعامي فغضب على ضرار فحلف ضرار انه ما فعل قال ولكني أري العيار هو

فمل هذا من اجل اني ذكرت لك سلخه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع ببن ضرار وبين أبي مرحب أخي بني يربوع ماوقع تناول أبي مرحب ضراراً عند النعمان والعيار شاهد فشتم العيار أبا مرحب ورجز به فقال النعمان للعيار أتشتم أبا مرحب في ضرار وقد سمعتك تقول له شراً مما قال أبو مرحب قال العيار أبيت اللعن وأسعدك الهك (انى آكل لحمي ولا أدعه لآكل) فأرسلها مثلا فقال النعمان لايملك مولى لمولى نصراً .

وزعموا أن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة وكان خطيباً كثير المال عظيم المنزلة من الملوك وانه كان مع بعض الملوك فقال له انه قد بلغني عن أخيك نهشل بن دارم خير قد أعجبني أن تأتيني به فاصنع خيراً اليه وكان نهشل من أجمل الناس وأشجعهم وكان عيّ اللسان قليل المنطق فلم يزل ذلك الملك بمجاشع حتى أتاه بنهشل فأدخله عليه وأجلسه فمكث نهشل لايتكلم وقد كان أعجب الملك ما رأي من هيئته وجماله فقال له الملك تكلم فقال له الشر كثير فسكت عنه فقال له مجاشع حدث الملك وكلمه فقال له نهشل اني والله ما أحسن تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق فأرسل (شولان البروق) مثلا البروق الناقة التي تشيل ذنبها ترى أهلها انها لاقح وليست بلاقح زعموا أن شهاب بن قيس أخا بني خزاعى ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم خرج مع خاله أوفي بن مطر المازني ومعه رجل آخر من بني مازن يقال له جابر بن عمرو فكانوا ثلاثة وكان جابر يزجر الطير فبينما هم يسيرون اذا عرض لهم أثر رجلين يسوقان بعيرين ويقودان فرسين قالوا فلو طلبناهما قال

جابر فاني أرى أثر رجلين يسوقان بعيرين شديد كلبهما عزيز سلبهما و (الفرار بقراب أكيس) فارسلها مثلا وفارقهما ومضى اوفي بن مطر وشهاب في أثر الرجلين وكان على أوفي بن مطر يمين لا يرمي با كثر من سهمين ولا يستجيره رجل أبداً الا أجاره ولا يفتر رجلا حتى يؤذنه فهاجا بالرجلين وهما في ظل طلحة واذا هما من بني أسد ثم من بني فقعس فلما رأى أوفى أحدهما قال له استمسك فانك معدو بك أي محمول فقال الاسدي انك لا تعدو بعير أمك وانما تعدو بليث مثلك يجد بالمصاع كوجدك فقال أوفي بن مطر ياشهاب ارم فان يده في غمة قال الاسدي

لا تحسبن ان يدي في غمه * في قعر نحي أستثير حمه

ليس لواحد على منه * الا ولا اثنين ولا أهمه

الا الذى وصي بشكل أمه

(فقال أوفى بن مطر)

دع الرماء واقترب هلمه * الى مصاع ليس فيه جمه

فذاك عندي ابن العجوز الهمه

نصب بن على النداء فرمى اوفى بن مطر الاسدي فصرعه ورمى شهابا الاسدى الآخر فصرعه فقال الآخر جواراً يا أوفى فقال له على مه قال على أحد الفرسين واحد البعيرين وعلى ان نداوى صاحبينا فأيهما مات قبل قتلنا به صاحبه فواثقا على ذلك وانطلقا بهما وهما جريحان حتى نزلا على وشل بجيلة الذى يقال له شعب جبلة فمكثوا بذلك أربعتهم زماناً يغيرون ثم يأتون بغنيمتهم الى جبلة فيقسمونها فقال أوفى ابن مطر في ذلك لجابر بن عمرو ويعيره فراره

اذا ما أتيت بنى مازن * فلا تسق فيهم ولا تغسل
فليتك لم تدع من مازن * وليتك في البطن لم تحمل
وليت سنانك صنارة * وليت قناتك من مغزل
ونيط بحقويك ذو زرنب * جيش يوكل للفيشل
تجاوزت حران من ساعة * وخلفت قساً من الحرمل
فمن مبلغ خالق جابراً * بأن خليلك لم يقتل
تخطأت النبل احشاءه * وآخر يومي فلم يعجل

* كان مرباع مالك بن حنظلة في الجاهلية فى زمان صخر بن نهشل بن دارم لصخر فقال له الحارث بن عمرو بن آكل المرار الكندي هل أدلك ياصخر على غنيمة على أن لي خمسها فقال له صخر نعم فدله على ناس من أهل اليمن فاغار عليهم صخر بقومه فظفروا وغنموا وملأ يديه من الغنائم وأيدى أصحابه فلما انصرف قال له الحارث (أنجز حر ماوعد) فارسلها مثلا فادار صخر قومه على أن يعطوه ما كان جعل للحارث فابوا عليه ذلك وفي طريقهم ثنية متضايقة يقال لها شجعات فلما دنا القوم منها سار صخر حتى وقف على رأس الثنية وقال (أزمت شجعات بما فيهن) وأزمت أي ضاقت لايجوزن أحد بذمة صخر فارسلها مثلا فقال حمزة بن ثعلبة بن جعفر بن يربوع والله لانعطيه شيئاً من غنيمتنا ثم مضي في الثنية فحمل عليه صخر بن نهشل بن دارم فقتله فلما رأى الجيش ذلك أعطوه أجمعون الخمس فدفعه الى الحارث بن عمرو فقال فى ذلك نهشل بن جري بن ضمرة بن جابر ابن قطن بن دارم

نحن منعنا الجيش أن يتأوبوا * على شجعات والجياد بنا تجرى

حبسناهم حتى أقروا بحكمنا * وأدي اغفال الخميس الى صخر

• زعموا أن النمر بن تولب العكلي كان أحب امرأة من بني أسد بن خزيمة يقال لها جمرة بنت نوفل وقد أسن يومئذ فاتخذها لنفسه وأعجب بها وكان له بني أخ فراودها بعضهم عن نفسها فشكت ذلك الى نمر وقالت ان بنى أخيك ربما راودني بعضهم عن نفسى ولست آمنهم أن يغلبونى فقال لها النمر قولي لهم وقولى ان أرادوا شيئاً من ذلك وقالت جمرة (اني سأكفيك ما كان قوالا) فارسلها مثلا تقول ان كان القول فاني سأكفيك القول • زعموا أن جارية بن سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك وسليط هو كعب وانما سمى سليطاً لسلاطة لسانه كان أحسن الناس وجهاً وأمدهم جسما وانه أتي عكاظ وكانت من أشهر أسواق العرب في الجاهلية فابصرته جارية من خثعم فأعجبها وتلطفت له حتى وقع عليها فلما فرغ قالت انك أتيتني على طهر واني لأدري لعلى سأعلق لك ولداً ثم وعدك فصال ولدي ان حملت لك فسمي لها اسمه حتى وافي عكاظ لرأس ثلاثة أحوال فوجدها قد ولدت غلاماً وفطمته فاقبلت الجارية معها أمها وخالتها يلتمسنه بعكاظ حتى رأته الجارية فعرفته فلما رأته قالت الجارية هذا جارية قالت انها بمثل جاريته فلتزن الزانية سراً أو علانية ثم دفعن اليه الغلام فسماه عوفاً فشرف وساد قومه وهو عوف الاصم فذكر أن بني مالك بن حنظلة وبني يربوع تخايلوا يوماً فقام عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بخايل عن بني يربوع فقال الناس ادخلوا عوفاً الاصم البيت فانه ان علم بما بينكم وشهد المخايلة أهلك هذين الحيين وأبى ذلك فألجوا عوفاً قبة من قباب الملك لكيلا

يسمع ما بينهم فظفر بنو مالك ونادى مناد أين عوف فقالت امرأته (عوف برنا في البيت) فارسلتها مثلا فسمع عوف الكلام فوثب فاذا الناس فتيان يتجايلون وضرب خطم فرس الملك بالسيف وهو مربوط بفناء القبة فنشب السيف في خطم الفرس وقطع الرسن وجال في الناس فجعلوا يقولون جهجوه جهجوه أي ازجروه وكفوه فذلك قول متمم بن نويرة في يوم جهجوه

وفي يوم جهجوه حمينا زمارکم ✱ بعقر الصفايا والجواد المربب

(قال العجاج)

لقد أرني ولقد أرني ✱ غراً كآرام الصريم الغد

قوله أرني من الرنو وهو النظر الدائم أي يلهي جهجه به وهجهج به اذا حبسه ومنعه والصفايا من النوق الغزاز الواحد صفي • أغار جبيلة ابن عبد الله أخو بني قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم على ابل جرية بن أوس بن عامر أخي بني اغار بن الهجيم بن عمرو ابن تميم يوم مسلوق فاطردوا ابله غير ناقة كانت فيها مما يحرم أهل الجاهلية ركوبه وكان في الابل ابن أخت جرية وكان فيها فرس لجرية يقال لها العمود وكان مربوطاً بعرادة فاجتذبها فبقيت في طرف رسنة فذهب وذهب القوم بالابل غير تلك الناقة الحرام فانهم أخرجوها وكرهوا أن تكون في الابل لانها حرام وبلغ جرية الخبر فاذا القوم قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية لابن أخته رد على الناقة لعلي أركبها في أثر القوم قال انها حرام قال جرية (حرامه يركب من لاحلال له) فركب في أثر القوم حتى أدركهم فاقبل عليه جبيلة فاختلفا

بينهما طعنتين فقتله جرية وأحرز القوم الابل فذهبوا بها وذهب قوله (حرامه يركب من لاحلال له) مثلا وقال جرية في ذلك

أن تأخذوا ابلى فان جبيلكم * عند المزاحف ثوبه كالخيعل

الخيعل النطع والبيت من أدم والنقبة تلبسها الجارية من أدم

أنحي السنان على مجامع زوره * اذ جاء يزدلف ازدلاف المصطلي

نرمي براحتنا حصاصة بيننا * زالت دعامة أينا لم ينزل

اذ ينسلون بذي العراد وفاتني * فرمي ولا يحزنك سعي مضلل

ومفاضة زغف كأن قتيرها * حدق الاساود لونها كالمجول

تضفو على كف الكمي كأنها * سيل الاضاء على حبي الاعبل

أبغي نكيثة نفسه بمهند * كعصا الجديدا في سنان منجل

المفاضة الدرع الواسعة والقتير مسامير الدرع وقال ابن الاعرابي المجول الفضة الاعبل الجبل الابيض والحبي مانحبا أى اجتمع وحبي الاعبل ما اتصل منه وحبا بعضه الى بعض أى دنا والاعبل حجارة بيض والاضاء الغدران الواحدة اضاة فاذا كسرت في الجمع مددت واذا فتحت قصرت والجديداء أثواب الحائك الذى يجده بقطعه ومنجل واسع الطعن وعين نجلاء واسعة * زعموا ان زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك رأى يوما ابنه لقيطا مختالا وهو شاب فقال والله انك لتختال كأنك أصبت بنت قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ومائه من هجائن المنذر بن ماء السماء قال فان لله عليّ لامس رأسي غسل ولا أشرب خمراً حتى آتيك بابنة قيس ومائة من هجائن المنذر أو أبلى فى ذلك عذراً فسار لقيط حتى أتى قيس بن

مسعود بن قيس بن خالد وكان سيد ربيعة وبيتهم وكان عليه يمين الا يخطب اليه انسان علانية الا ناله بشر وسمع به فأتاه لقيط وهو جالس في القوم فسلم عليه ثم خطب اليه علانيـة فقال له قيس ومن أنت قال أنا لقيط بن زرارة قال فما حملك على أن تخطب الى علانية قال لاني قد عرفت اني أن أعالنك لا أشنك وان أناجك لا أخدعك قال قيس كفؤ كريم لاجرم والله لاتبيت عندى عزبا ولا محروماً ثم أرسل الى أم الجارية اني قد زوجت لقيطا القذور بنت قيس فاصنعيها حتى يبتني بها وساق عنه قيس فابتنى بها لقيط وأقام معهم ماشاء الله أن يقيم ثم احتمل باهله حتي أتى المنذر بن ماء السماء فاخبره بما قال أبوه فاعطاه مائه من هجائنه ثم انصرف الى أبيه ومعه بنت قيس ومائة من هجائن المنذر وزعموا ان لقيطا لما أراد أن يرحل بابنة قيس الى أهله قالت له أريد أن آتى أبي فأسلم عليه وأودعه ويوصيني ففعلت فاوصاها وقال يابنية كوني له أمة يكن لك عبداً وليكن أطيب ريحك الماء حتى يكون ريحك ريح شن غب مطر والشن طيب الريح غب المطر وان زوجك فارس من فرسان مضر وانه يوشك أن يقتل أن يموت فان كان ذلك لاتخمشى وجهاً ولا تحلقى شعراً فلما أصيب لقيط احتملت الى قومها وقالت يابني عبد الله أوصيكم بالغرائب شراً فو الله ما رأيت مثل لقيط لم يخمش عليه وجه ولم يحلق عليه رأس ولولااني غريبة لخمشت وحلقت فلما انصرفت الى قومها تزوجها رجل منهم فجعل يسمعها تكثر ذكر لقيط فقال لها أي شئ رأيت من لقيط قط أحسن في عينك قالت خرج في يوم دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر وصرع منها وأتاني وبه

نضح الدماء والطيب ورائحة الشراب فضمته ضمة وشمته شمة فوددت اني كنت مت ثمة فلم أر قط منظراً أحسن من لقيط فسكت عنها زوجها حتى اذا كان يوم دجن شرب وتطيب ثم ركب فصرع من البقر فأتاها وبه نضح الدماء والطيب وريح الشراب فضمته اليها فقال كيف ترينى أنا أحسن أم لقيط فقالت (ماء ولا كصداء) فارسلها مثلا وصداء ركية ليس في الارض ماء أطيب منها مذكورة بطيب الماء قد ذكرها الشعراء قال ضرار ابن عيينة السعدى

فانى وتهيامى بزينب كالذي * يخالس من أحواض صداء مشربا
يرى دون برد الماء هولا وزادة * اذا شد صاحوا قبل أن يتحببا

يحبب يشرب حتى يروي وقط اذا أريد بها الكفاية كسرت مثل قولك كسبت درهما فقط واذا أريد بها الدهر رفعت كقولك مارأيت قط قال حبيب بن عيسى الحديث انه كان بين لقيط بن زرارة وبين رجل من أهل بيته يقال له زيد بن مالك ملاحاة فعيره زيد بتركه النكاح وقال ان اكفاء أهل بيتك يرغبون عنك ومن غيرهم من العرب عنك ارغب فلما زوجه قيس قال

ألم يات زيداً حيث أصبح انى * تزوجتها احدي النساء المواجد
عقيلة شيخ لم يكن لينالها * سوى عدسي من زرارة ماجد
اذا اتصلت يوما بنسبتها انتهت * الى آل مسعود بن قيس بن خالد
كأن رضاب المسك دون لثاتها * على شبم من ماء مزنة بارد
لها بشر صافي الاديم كأنه * لجين تراه دون حمر المجاسد
اذا ارتفعت فوق الفراش حسبتها * شريجة نبع زينت بالقلائد

متي تبغ يوماً مثلها تلق دونها * مصاعد ليست سبلها كالمصاعد

كان سعد بن زيد مناة ابن تميم وهو الفزر وكانت تحته الناقية فولدت له فيما زعم الناس صعصعة أبا عامر قال شريح بن الاحوص وهو ينتمى الى سعد

تمنى ليلقاني لقيط * أعام لك بن صعصعة بن سعد

﴿ وقال المخبل ﴾

كما قال سعد اذ يقود به ابنه * كبرت فجنبني الارانب صعصعا

وأكثر في ذلك شعراء بني عامر وبني تميم فولدت له هبيرة بن سعد وكان سعد قد كبر حتى لم يكن يطيق ركوب الجمل الا أن يقاد به ولم يملك رأسه فقال سعد وصعصعة يوماً يقود به جمله (قد لا يقاد بي الجمل) أي قد كنت لا يقاد بي الجمل فذهبت مثلا وكان سعد كثير المال والولد فزعموا انه قال لابنه يوماً هبيرة بن سعد أسرح في معزاك فارعها قال والله لا أرعاها سن الحسل وهو ولد الضب ولم يوجد دابة قط أطول عمراً منه ومن كل دابة يسقط الاسن الحسل قال ياصعصعة اسرح في غنمك قال لا والله لا أسرح فيها ألوة الفتي هبيرة بن سعد الوة والوة والية بمعنى فغضب سعد وسكت على مافي نفسه حتى اذا أصبح بالمعزاء بسوق عكاظ والناس مجتمعون بها فقال ألا ان هذه معزاى فلا يحل لرجل أن يدع أن يأخذ منها شاة ولا يحل لرجل أن يجتمع منها شاتين فانتهبها الناس وتفرقت فيقال (حتى يجتمع معزي الفزر) فذهبت مثلا وقال شبيب ابن البرصاء

ومرة ليسوا نافعيك وان تري * لهم مجمعاً حتى تري غنم الفزر

وقال حبيب بن عيسى كان من حديث الفزر مع امرأته الناقية انه قال لصعصعة فى يوم الناقية فيه مراغمة له أخرج ياصعصعة فى معزاك فقالت أمه لايخرج صعصعه ويقعد كعب فقال أخرج ياهبيرة قال لاوالذي يحج اليه على الركاب قال فاخرج أنت يا كعب قال واليه الفتى هبيرة لا أفعل فألح على صعصعة فقالت أمه ليس لك من شيخك الا كده فأخرج والله ما تصلح لغيرها قال اذا والله أحسن رعايتها اليوم فخرج حتى اضطرها الى أصل علم ووافق ذلك نفور الناس من عكاظ فجعل لايمر به جمع الا حبسهم حتى اذا توافى بشر كثير أمرهم فانتهبوا غنمه وسخطت الناقية ماصنع ففارقته فذلك قوله

أجد فراق الناقية فانتوت • أم البين يحلو لى لمن هو مولع
لقد كنت أهوى الناقية حقبة • وقد جعلت أقران بين تقطع
فلولا بنياها هبيرة انه • بني الذي يشفى سقامى وصعصع
لكان فراق الناقية غبطة • وهان علينا وصلها حين يقطع

وزعموا ان سعد بن زيد مناة بن تميم كان تزوج رهم بنت الخزرج ابن تيم الله بن رفيدة بن ثور كلب بن وبرة وكانت من أجمل الناس فولدت له مالك بن صعصعة بن سعد وعوفا وكان ضرائرها اذا سابنها يقلن ياعفلاء فقالت لها أمها اذا سابنك فابدئيهن بعفال فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت ياعفلاء فقالت ضرتها (رمتني بدائها وانسلت) فارسلتها مثلا وبنو مالك بن سعد رهط العجاج وكانوا يقال لهم بنو العقيل فقال الامين المنقرى وهو يعرض بهم

ماقي الدوائر من رجلي من عقل • عند الرهان وما أكون من العقل

وزعموا ان عمرو بن جدير بن سامي بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة كانت عنده امرأة معجبة له جميلة وكان ابن عمه يزيد بن المنذر بن سامي بن جندل بها معجباً وان عمراً دخل ذات يوم بيته فرأى منه ومنها شيئاً كرهه حتى خرج من البيت فأعرض عنه ثم طلق المرأة من الحياء منه فمكث ابن جدير ماشاء الله لايقدر يزيد ابن المنذر على أن ينظر في وجهه من الحياء منه ولا يجالسه ثم ان الحي أغير عليه وكان فيمن ركب عمرو بن جدير فلما لحق بالخيل ابتدره فوارس فطعنوه وصرعوه ثم تنازلوا عليه ورآه يزيد بن المنذر فحمل عليهم فصرع بعضهم وأخذ فرسه واستنقذه ثم قال له اركب وانج فلما ركب قال له يزيد (تلك بتلك) فهل جزيتك فذهبت مثلا •

وزعموا ان عمرو بن الاحوص بن جعفر بن كلاب كان أحب الناس الى أبيه فغزا بني حنظلة في يوم ذي نجب فقتله خالد بن مالك بن ربعي ابن سلمى بن جندل بن نهشل فزعموا ان أباه الاحوص بن جعفر وهو يومئذ سيد بني عامر قال ان أتاكم الحمار ان طفيل بن مالك وعوف ابن الاحوص يخدمان ثم مضيا الى البيوت فقد ظفر أصحابكم وان جاءا يتسايران حتى اذا كان عند أدني البيوت تفرقا فقد فضح أصحابكم وهزموا فاقبلا حتى اذا كانا عند أدني البيوت تفرقا فقال الاحوص الفضيحة والله ثم أرسل اليهما فاخبراه الخبر فكان مما زعموا ان الاحوص اذا سمع باكية قال (وأهل عمرو وقد أضلوه) فارسلها مثلا فيزعمون ان الاحوص مات من الوجد على عمرو ولم يلبث بعده الا قليلا فقال لبيد بن ربيعة في ذلك وفي عروة بن عتبة وقد قتله البراض

ولا الاحوص-ين في ليال تتابعا * ولا صاحب البراض غير المعمر

وزعموا أن عبشمس بن سعد بن زيد مناة وكان يلقب مقروعاً عشق الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم فطرد عنها وقوتل فجاء الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ليدفع عن عمه فضرب على رجليه فقطعت وشلت فسمى الاعرج فسار اليه عبشمس بن سعد في بني سعد فأناخ الى العنبر بن عمرو بن تميم ومازن بن مالك بن عمرو بن تميم وغيلان بن مالك بن عمرو بن تميم يسألونهم أن يعطوهم بحقهم من رجل الاعرج فضرب بنو عمرو بن تميم عليهم قبة فقال لهم عبشمس إن يرح اليكم مازن مترجلا وقد لبس ثيابه وتزين لكم فظنوا به شرا وإن جاءكم شعث الرأس خبيث النفس فاني أرجو أن يعطوكم بحقكم فلما كان بالعشى راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فتحدث عندهم فلما راح النعم دس عبشمس بعض أصحابه الى الرعاء ليسمع ما يقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

لا نعقل الرجل ولا نديها * حتى نرى داهية تنسيها

* أو يسف في أعينها سافيها *

وكان غيلان بن مالك قد قال هذين البيتين قبل ذلك فقال عبشمس حين خبره رسوله بما سمع وجن عليهم الليل برزوا رحالكم وكانوا ناحية ففعلوا وتركوا قبتهم فنادى مازن وأقبل إلى القبة ألا حي بالقرى فاذا الرجال قد جاؤا عليهم السلاح حتى اكتنفوا القبة فاذا هي خالية وليس فيها أحد منهم وهرب بنو سعد على ناحيتهم ثم إن عبشمس جمع لبني عمرو وغزاهم فلما كان يعقوبهم ليلا نزل في ليلة ذات ظلمة ورعد

وبرق فاقام بمنزلة حتى يصبحهم صباحاً فقام بحوطهم من الليل وكانت بنت عمرو معجبة به وكان معجباً بها قد عرف ذلك منهما وكانت عاركا وكانت العارك في ذلك الزمان تكون في بيت على حدة ولا تخالط أهلها فاضاء لها البرق فرأت سـاق مقروع فأتت أباها تحت الليـل فقالت اني لقيت سـاق عبشمس في البرق فعرفته فارسـل العنبر الى بني عمرو فجمعهم فلما أتوه خبرهم الخبر فقال مازن (حنت ولا تهنت واني لك مقروع) فارسلها مثلا وقد كانوا يعرفون اعجاب كل واحد منهما لصاحبه ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقاً أن تجمعنا لعشق جارية ثم تفرقوا فقال لها العنبر (لاأرى لمكذوب) فارسلها مثلا فاخـبريني واصدقيني قالت يا أبتاه ثكلتك أمك ان لم أكن رأيت مقروعا (فانج ولا أظنك ناجيا) فارسلها مثلا فنجا العنبر من تحت الليل وصحبتهم بنو سعد وقتلوا منهم ناساً فيهم غيلان بن مالك وهو الذي قال * لا أنقل الرجل ولا نديها * فجعلت بنو سعد تحثو في عينه التراب وهو قتيل ويقولون (تحلل غيل) فذهب قولهم مثـلا يقول تحلل من يمينك وغيل غيـلان فرخم ثم ان عبشمس اتبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه اداته وهو يسوق ابله فقال له عبشمس دع أهلك فان لنا وان لك فقال العنبر لا ولكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فجعل اذا تأخر شيء عقره فدنا منه عبشمس فلما رأته الهيجمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت ياعبشمس أنشدك الرحم لما وهبته لي فقال لقد خفتك على هـذه منذ الليلة فوهبه لها وقال ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم لابيه كعب بن عمرو في تلك الحرب وكان ذؤيب صاحب راية عمرو في حروبها

يا كعب ان أخاك منحمق * فاشدد ازار أخيك يا كعب

المجود بالدم ذي المضنة في الجلى وتنوي الناب والسقب
تلوي تتبع الناب المسنة من النوق والسقب ولد الناقة

تنبو المناطق عن جنوبهم * وأسنة الخطيّ لا تنبو

اني حلفت فلست كاذبة * حلف الملبل شفه النحب

بنفك عندي الدهر ذو خصل * نهد الجزارة منهب غرب

الجزارة القوائم ويقال فرس بحر وفرس غرب وفرس سلب اذا كان كثير الجري

يشتد حين يريد فارسه * شد الجداية غمها الكرب

الجداية الظبية وهي من الظباء مثل العناق من المعز

الآن اذا أخذت مآخذها * وتباعد الانسان والقرب

أي بعد أن وقعت المداوة يسعى في الصلح أى ليس هذا من أوانه

تحارب الآن ولا تبالي

أقبلت تفطي خطة غبنا * وتركتها وقدها واب

جانيك من يجني عليك وقد * تعدي الصحاح فتجرب الجرب

والحرب قد تضطر جانيها * الى المضيق ودونه الرحب

يروى غير ابن الاعرابي تعدى الصحاح مبارك الجرب وأراد مباركا فترك الالف لان اللفظة لا تجري • وكان من أمر داحس وما قيل فيه من الاشعار والامثال ان أمه كانت فرساً لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم يقال لها جلوي وان أباه ذا العقال كان لحوط بن أبي جابر بن

أوس بن حجري بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك وانما سمى داحساً ان بنى يربوع احتملوا ذات يوم سائرين في نجعة وكان ذوالعقال مع امتي حوط ابن أبي جابر يجنبانه فرت به جلوى فرس قرواش فلما رآها الفرس ودا أي انعظ فضحك شباب من الحى رأوه فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه فنزا على جلوى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذه لهما بعض الحي فلحق بهم حوط وكان شريراً سيئ الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ماشأنه فأخبرتاه فقال والله لا أرضى أبداً حتى آخذ ماء فرسي قال له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك انما كان منفلتا فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأي ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا عليها حوط فجعل يده فى تراب وماء ثم أدخلها فى رحمها حتي ظن أنه أخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهراً فسمى داحساً بذلك وخرج كأنه ذوالعقال أبوه وهو الذى قال ابن الخطفى فيه

ان الجياد يبتن حول قناتنا • من آل أعوج أولذى العقال

فلما تحرك المهر شيئاً مر مع أمه وهو فلو يتبعها وبنو ثعلبة منتجعون فرآه حوط فأخذه فقالت بنو ثعلبة يابنى رباح ألم تفعلوا فيه مافعلتم أول مرة ثم هذا الآن فقالوا هو فرسنا ولن نترككم أو تدفعوه الينا فلما رأي ذلك بنوا ثعلبة قالوا اذا لانقاتلكم أنتم أعز علينا منه هو فداؤكم فدفعوه اليهم فلما رأي ذلك بنو رباح قالوا والله لقد ظلمنا اخوتنا مرتين وحلموا عنا وكرموا فارسلوا به اليهم معه لقوحان فمكث عند قراش ماشاء الله وخرج من أجود خيول العرب ثم ان قيس بن زهير

ابن حزعة بن رواحة العبسي أغار على بني يربوع فلم يصب غير ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش وأصاب الحي وهم خلوف لم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني أزيم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فجالا في متن الفرس مرتدفيه وهو مقيد فاعجلهما القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فصبر الغلامان حتى نجوا به وناديهما احدى الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مرود الفرس بمكان كذا وكذا فسبقا اليه حتى أطلقاه حيث يرودونه فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال لكما حكمكما وادفعا الفرس قالا أو فاعل أنت هذا قال نعم واستوثقا منه أن يرد ما أصاب من قليل أو كثير ثم يرجع عوده على بدئه ويطلق الفتاتين ويخلى عن الابل وينصرف عنهم راجعاً ففعل ذلك قيس ودفعا اليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا لا والله لا نصالحك أبداً أصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيمتنا فجعلتها في فرس لك تذهب به دوننا فعظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال للغلامين أين فرسي فأخبراه الخبر فأبى أن يرضي الا أن يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه فقضى بينهم أن يرد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما رأي ذلك قرواش رضى بعد شر وانصرف قيس معه داحس فمكث ماشاء الله فزعم بعضهم أن الرهان انما هاجه بين قيس وبين حذيفة بن بدر ان قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة ابن بدر تغنيه بشعر امرئ القيس

دار لهر والرباب وفرتنا * وليس قبل حوادث الايام

وهن فيما يذكر نسوة من بني عبس فغضب قيس بن زهير فشتمها وشق رداءها فغضب حذيفة فبلغ ذلك قيساً فأتاه ليسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب وعنده افراس له فعابه قيس وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا أبا مسهر فقال حذيفة أتعيبها قال نعم فتجاريا حتى تراهنا ويزعم بعضهم ان ماهاج الرهان أن رجلا من بني عبد الله بن غطفان ثم أحد بني جوشن وهم أهل بيت شؤم أتى حذيفة زائراً فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما أري فيها جواداً مبراً قال حذيفة ويلك فعند من الجواد المبرأ قال عند قيس بن زهير قال هل أن تراهنني عنه قال نعم قد فعلت فراهنه على ذكر من خيله وانثى ثم ان العبدى أتى قيساً فقال اني قد راهنت على فرسين من خيلك ذكر وأنثى وأوجبت الرهان فقال قيس ما أبالي من راهنت غير حذيفة قال فاني راهنت حذيفة قال له قيس انك ماعلمت لانكد قال فأتي قيس حذيفة قال ماغدا بك قال غدوت لاواضعك الرهان قال بل غدوت لتغلقه قال ما أردت ذاك فأبى حذيفة الا الرهان قال قيس أخيرك ثلاث خلال ان بدأت فاخترت فلى خصلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت فلى الاولى ولك خصلتان قال حذيفة فابدأ قال قيس الغاية من مائة غلوة قال حذيفة المضمار أربعون ليلة أى يضمرون الخيل والمجرى من ذات الاصاد ففعلا ووضعا السبق على يدي علاق وابن علاق أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فزعموا أن حذيفة أجرى الخطار فرسه والحنفاء وزعم بعض بني فزارة انه أجرى قرزلا والحنفاء وأجرى قيس داحساً والغبراء وزعم بعضهم انه هاج الرهان رجل من بني المعتم

ابن قطيعة بن عبس يقال له سراقة راهن شبابا من بني بدر وقيس غائب على أربع جزائر من خمسين غلوة الغلوة مابين ثلاثمائة ذراع الى خمسمائة ذراع فلما جاء قيس كره ذلك وقال انه لم ينته رهان قط الا الى شر ثم أتى بني بدر فسألهم المواضعة فقالوا الا حتى تعرف لنا سبقنا فان أخذنا خففنا وان تركنا خففنا فغضب قيس وضحك وقال أما اذا فعلتم فأعظموا الخطر وأبعدوا الغاية قال فذاك لك فجعل الغاية من واردات الى ذات الاصاد وتلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القصبة في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين ويدى رجل من بني العشيراء من بنى فزارة وهو ابن أخت لبني عبس وملأوا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل فكرع فيها ثم أن حذيفة وقيس بن زهير أتيا المدى الذي أرسل فيه ينظران الى الخيل كيف خروجها فلما أرسلت عارضاها فقال حذيفة خدعتك ياقيس قال قيس (ترك الخداع من أجري من مائة غلوة) فأرسلها مثلا ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تنزق خيل قيس فقال حذيفة سبقت ياقيس فقال قيس (جرى المذكيات غلاب) فأرسلها مثلا ثم ركضا ساعة فقال حذيفة انك لاتركض مركضاً سبقت خيلك ياقيس فقال قيس (رويداً يعلون الجددا) الجدد الارض الغليظة فارسلها مثلا لان الذكور في الوعوث ابقى وأصبر من الاناث والاناث في الجدد أصبر وأسبق وقد جعل بنوا فزارة كميناً بالثنية فاستقبلوا داحساً فعرفوه فأمسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل وأسهلت من الثنية ثم أرسلوه فتمطر في آثارها فجعل يندرها فرسا فرسا حتى انتهى الى الغاية مصليا وقد

طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها فاستقبلها بنوا فزارة فلطموها ثم جلوها عن البركة ثم لطموا داحسا وقد جاءا متواليين وكان الذي لطمه عمير بن نضلة يده فسمى جاسيا فجاء قيس وحذيفة في أخري الناس وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقهم ولطموا فرسيهم ولو تطيقهم بنوا عبس لقاتلوهم وقال من شهد ذلك من بني عبس أبياتا وقال قيس انه لايأتي قوم الى قومهم شراً من الظلم فاعطونا حقنا فأبي بنوا فزارة أن يعطوهم شيئاً وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنوا عبس فاعطوا بعض سبقنا فابوا قالوا فاعطونا جروراً نحرها ونطعمها أهل الماء فانا نكره القالة في العرب فقال رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لك في السبق ولم تسبق فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال ياقوم ان قيسا قد كان كارها لاول هذا الرهان وقد أحسن في آخره وان الظلم لاينتهي الا الى شر فاعطوه جزوراً من نعمكم فابوا فقام رجل من بني فزارة الى جزور من ابله فعقلها ليعطيها قيسا ويرضيه فقام ابنه فقال انك لكثير الخطأ تريد أن تخالف قومك وتلحق بهم مالبس عليهم فاطلق الغلام عقالها فلحقت بالنعم فلما رأي ذلك قيس بن زهير احتمل هو عنهم ومن كان معه من بني عبس فأتي على ذلك ماشاء الله ثم ان قيسا أغار فلقي عوف ابن بدر فقتله وأخذ ابله فبلغ ذلك بنى فزارة وهموا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد أخو بنى عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس دية عوف بن بدر مائة عشراء متلية أي تلاها أولادها وأم عوف وأم حذيفة واخوته الخمسة هى سودة بنت نضلة بن عمير بن جوية بن لوذان

ابن ثعلبة بن عدي بن فزارة فاصطلح القوم فمكثوا ماشاء الله ونضلة كان يسمي جابراً ثم ان مالك بن زهير أتى امرأة له يقال لها مليكة بنت حارثة من بني غراب بن ظالم بن فزارة فابتنى باللقاطة قريباً من الحاجز فبلغ ذلك حذيفة فدس له فرساناً على أفراس من مسان خيلهم فقال لاتنظروا ان وجدتم مالكا أن تقتلوه وربيع بن زياد بن عبد الله ابن سفيان مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة بنت بدر فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاؤوا عشية وقد أجهدوا أفراسهم فوقفوا أفراسهم على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة أقدرتم على حماركم قالوا نعم وعقرناه قال الربيع ما رأيت كاليوم قط أهلكت أفراسك من أجل حمار قال حذيفة لما أكثر الربيع عليه من اللائمة وهو يحسب ان أصابوا حماراً انا لم نقتل حماراً ولكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتيل قتلت أما والله انى لاظنه سيبلغ ما تكره فتراجعا شيئاً ثم تفرقا فقام الربيع يطأ الارض وطأ شديداً وأخذ حمل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير فزعموا أن حذيفة لما قام الربيع أرسل أمة مولدة فقال اذهبي الى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فانظرى ما ترين الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفأ والنضد فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتي فرسه فقبض معرفته ومسح متنيه حتى قبض بعكوة ذنبه ثم رجع الى البيت ورمحه مركوز بفنائه فهزه هزاً شديداً ثم ركزه كما كان ثم قال لامرأته اطرحي لى شيئاً فطرحت له شيئاً فاضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فدنت منه فقال

اليك قد حدث أمر ثم تغني

نام الخلي وما أغمض جار * من سيء النبأ الجليل الساري
من مثله تمشي النساء حواسراً * وتقوم معولة من الاسحار
من كان مسروراً بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار

معناه انه اذا نظر الى النساء وما يصنعن لمقتل مالك علم ان رهطه لايقرون لذلك حتى يدركوا بثأرهم

يجد النساء حواسراً يندبنه * يضربن أوجههن بالاسحار
قد كن يخبأن الوجوه تستراً * فالآن حين بدون للنظار
يخمشن حرات الوجوه على امرئ * سهل الخليقة طيب الاخبار
أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار
ما أن أرى في قتله لذوي النهى * الا المطي تشد بالاكوار
ومجنبات ما يذقن عذوقا * يقذفن بالمهرات والامهار
ومساعراً صدأ الحديد عليهم * فكأنما تطلى الوجوه بقار
يارب مسرور بمقتل مالك * ولسوف يصرفه بشر جار

قال فرجعت الامة فاخبرت حذيفة فقال هذا حين استجمع أمر أخيكم ووقعت الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جار له سيرني فاني جاركم فسيره ثلاث ليال ووجه معه قوما وقال لهم ان مع الربيع فضلة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه هراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى روضة فرتع وشرب واقتلوه فتبعه القوم فوجدوه قد شق الزق ومضى فانصرفوا فلما أتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحناء وذلك

ان الربيع ساوم قيس بن زهير بدرع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يرددها على قيس فعرض قيس بن زهير لفاطمة بنت الخرشب الانمارية من بني أنمار بن بغيض وهى أم الربيع بن زياد وهى تسير فى ظعائن من بني عبس فاقتاد جملها يريد أن يرتهنها بالدرع حتى ترد عليه فقالت ما رأيت كاليوم قط فعل رجل أين يضل حلمك أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يميناً وشمالا فقال الناس في ذلك ماشاؤا أن يقولوا (وحسبك من شر سماعه) فأرسلتها مثلا فعرف قيس ماقالت له فخلى سبيلها وطرد ابلا لبني زياد حتى قدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة فقال قيس في ذلك

ألم يبلغك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بنى زياد
ومحبسها لدى القرشى تشرى * بادراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر * وأخوته على ذات الاصاد
هموا فخروا علي بغير فخر * وردوا دون غايته جوادي
وكنت اذا منيت بخصم سوء * دلفت له بداهية نآد
بداهية تدق الصلب منه * فتقصم أو تجوب عن الفؤاد
وكنت اذا أتاني الدهر بربق * بداهية شددت له نجادي

قال العدوي ربق وربيق الداهية وأم الربيق الداهية والنجاد حمائل السيف

ألم يعلم بنو الميقاب اني * كريم غير معتلث الزناد

أي ليس بفاسد الأصل الوقب الاحمق والميقاب مثله وقالوا التي

تلد الحمقى ومعتك لاخير فيه

أطوف ماأطوف ثم آوي * الى جار كجار أبي دواد

جار قيس بن زهير وبيعة بن قرط بن غيلان بن أبي بكر بن كلاب وقال جار أبي دواد الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان بو دواد في جواره فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير فغمسوا بني أبي دواد فمات فخرج الحارث فقال لايبقى في الحى صبى الاغرقته في الغدير فودى بن أبي دواد لذلك عدة ديات

اليك ربيعة الخير بن قرط * وهوبا للطريف وللتلاد

كفاني ما أخاف أبو هلال * ربيعة فانتهت عني الاعادي

تظل جياده يحذرن حولى * بذات الرمث كالحدأ الغوادي

كأني اذا نخت الى ابن قرط * عقلت الى يمامة أو نضاد

وروي الى يلملم أو نضاد وهما جبلان وقال قيس بن زهير

ان تك حرب فلم أجنها * جنتها صبارتهم أوهم

صبارتهم خلفاؤهم

حذار الردي اذ رأوا خيلنا * مقدمها سابح أدهم

السابح الكثير الجري

عليه كمى وسرباله * مضاعفة نسجها محكم

وان شمرت لك عن ساقها * فويها ربيع فلا تسأموا

زجرت ربيعاً فلم يزدجر * كما ازجر الحارث الاجذم

اذا نصب ربيع أراد الترخيم يا ربيعة فلما حذف الهاء للترخيم ترك العين مفتوحة ومن رفع ذهب به مذهب الاسم التام المفرد وان

كان مرخماً كقول ذي الرمة فيا أمي مايدريك وكانت تلك الشحناء بين بنى زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف خذلانهم اياه فزعموا ان قيسا دس غلاماً مولداً فقال انطلق كأنك تطلب ابلا فانهم سيسألونك فاذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فاتاهم العبد فسمع الربيع يتغنى بقوله

أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس أخبره بما سمع من الربيع بن زياد فعرف قيس انه قد غضب له فاجتمعت بنو عبس على قتال بنى فزارة فارسلوا اليهم ان ردوا ابلنا التي ودينا بها عوف بن بدر أخا حذيفة لامه قال لا أعطيهم دية ابن أمي وانما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الاسدية فانتم وهو اعلم ويزعم بعض الناس انهم كانوا ودوا عوف ابن بدر مائة متلية والمتالي التي في بطونها أولادها وقد تم حملها فانما ينتظر نتاجها وانه أتي على تلك الابل أربع سنين وقد توالدت وان حذيفة بن بدر أراد أن يردها باعيانها فقال له سنان بن أبى حارثة أتريد أن تلحق بنا خزاية فتعطيهم أكثر مما أعطونا فتسبنا العرب بذلك فامسكها حذيفة وأبي بنو عبس ان يقبلوا الا ابلهم باعيانها فمكث القوم ما شاء الله أن يمكثوا ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابلا له فمر على جنيدب أخي بني رواحة فرماه بسهم فقتله يوم المنقية فقالت ابنة مالك بن بدر

لله عيناً من رأي مثل مالك * عقيرة قوم ان جري فرسان

فليتهما لم يشربا قط شربة * وليتهما لم يرسلا لرهان

أحل به جنيدب أمس نذرة * فاي قتيـل كان في غطفان
اذا سجعت بالرقتين حمامة * أوالرس فابكي فارس الكتفان

ثم ان الاسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هدم بن أرم بن عوذ بن غالب بن قطيعـة بن عبس بن بغيض مشي في الصلح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيه وأربعة من بنى أخيه حتى يصطلحوا وجعلهم على يدي سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن ذبيان فمات سبيع وهم على يديه فاخذهم حذيفة من بنيه فقتلهم ثم ان بنى فزارة تجمعوا هم وبنو مره فالتقوا هم وبنو عبس بالحاجرة فهزمتهم بنوا عبس وقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلي قتله الحكم بن مروان بن زنباع العبسي وعبد العزى بن حذار الثعلي والحارث بن بدر الفزارى وقتلوا هرم ابن ضمضم المري قتله ورد بن حابس العبسى ولم يشـهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقالت نائحة هرم ابن ضمضم هو من بكر بن ضمضم

يالهف نفسي لهفة المفجوع * الا أرى هرما على مودوع
من أجل سيدنا ومصرع جنبه * علق الفؤاد بحنظل مصدوع

أي من أجله محترق فؤادها وكأنما أكل حنظلا ثم ان حـذيفة جمع وتهيأ واجتمع معه بنوا ذبيان بن بغيض فبلغ بني عبس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس بن زهير أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لاتكئن على سيفي حتى يخرج من ظهري فقالوا نطيعك فامرهم فسرحوا السوام والضعفاء بليل وهم يريدون أن يظعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح فاصبحوا على ظهر دوابهم وقد مضي سوامهم وضعفاؤهم فلما أصبحوا طلعت الخيل عليهم من الثنايا فقال خذوا غير طريق المال

فانه لا حاجة للقوم أن يقعوا فى شوكتكم ولا يريدون بكم في أنفسهم شراً من ذهاب أموالكم فاخذوا غير طريق المال فلما أدرك حذيفة الاثر ورآه قال ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم فاتبع المال وسارت ظعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنوا ذبيان المال فلما أدركوه ردوا أوله على آخره ولم يفلت منهم شيء وجعل الرجال يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا واشتد الحر فقال قيس بن زهير يابني عبس ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل فى آثارهم ففعلوا فلم يشعر بنوا ذبيان الا بالخيل دواس يعني متتابعة فلم يقاتلهم كثير أحد وجعل بنوا ذبيان انما همة الرجل منهم فى غنيمته أن يحوزها ويجو بها فوضع بنوا عبس السلاح فيهم حتى ناشدهم بنوا زياد البقية ولم يكن لهم غير حذيفة فأرسلوا مجنبتين يقتفون أثره وأرسلوا خيلا مقدمة تنفض الناس وتسألهم حتى سقط على أثر حذيفة من الجانب الايسر أبو عنتره شداد بن معاوية بن ذهل ابن قراد ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وعمرو بن الاسلع وقرواش بن هني والحارث بن زهير وجنيدب بن زيد وكان حذيفة استرخي حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة أن يقتص أثره ثم شد الحزام فوضع صدر قدمه على الارض فعرفوه بحنف فرسه فاتبعوه ومضي حذيفة حتي استغاث بجفر الهباءة الجفر مالم يطو من الآبار وقد اشتد عليه الحر فرمى بنفسه فيه ومعه حمل ابن بدر وحنش بن عمرو وورقاء بن بلال وأخوه وهما من بني عدي ابن فزارة وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا فى الماء

فدمكث دوابهم وبعثوا ربيئة فجعل يطلع وينظر فاذا لم ير شيئا رجع فنظر نظرة فقال اني قد رأيت شخصاً كالنعامة أو كالطير فوق القتادة من قبل مجيئنا فقال حذيفة هذا شداد على جروة فحال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الاسلع ثم جاء قرواش حتى تتاموا خمسة فحمل جنيدب على خيلهم فاطردها وحمل عمرو بن الاسلع وشداد عليهم فى الجفر فقال حذيفة يابني عبس فأين العقل وأين الاحلام فضرب حمل بين كتفيه وقال (اتق مأثور القول بعد اليوم) فأرسلها مثلا وقتل قرواش بن هني حذيفة بن بدر وقتل الحارث بن زهير حملا وأخذمنه ذا النون سيف مالك بن زهير وكان حمل بن بدر أخذه من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحارث بن زهير

تركت على الهباءة غير فخر ٭ حذيفة حوله قصد العوالى
سيخبر قومه حنش بن عمرو ٭ اذا لاقاهـم وابنا بلال
ويخبرهم مكان النون مني ٭ وما أعطيتـه عرق الخلال

من الخلة أى ما أعطيته عن صداقة وصفاء ود فأجابه حنش بن عمرو أخو بني ثعلبه بن سعد بن ذبيان بن بغيض

سيخبرك الحديث بكم خبير ٭ يجاهدك العـداوة غير آلى
بداءتها لقرواش وعمرو ٭ وأنت تجول جوبك فى الشمال

أى فعل قرواش هذا الفعل العرق العطية والخلال المخالة يقول لم تعطوني السيف عن مودة ولكني قتلته وأخذته وقوله وأنت تجول جوبك فى الشمال الجوب القوس يريد ان قرواشاً وعمرو بن الاسلع اقتحما الجفر وقتلا من قتلا وأنت ترسل في يدك لم تغن شيئاً ويقال

لك البداء، ولفلان العوادة وقال قيس بن زهير في ذلك

تعلم ان خير الناس ميت * على جعفر الهباءة لا يريم
ولولا ظلمه مازلت أبكي * عليه الدهر ماطلع النجوم
ولكن الفتى حمل بدر * بغى والبغي مرتعه وخيم
أظن الحلم دل علىّ قومي * وقد يستجهل الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني * فمعوج علي ومستقيم

(وقال في ذلك شداد بن معاوية العبسي)

من يك سائلا عني فاني * وجروة لاتباع ولا تعار
مقربة الشتاء ولا تراها * أمام الحي يتبعها المهار

ويروي أمام الخيل يريد أنها فرس حرب لايطلب نسلها

لها بالصيف آصرة وجل * وست من كرائمها غزار

كرائم من الابل تشرب هذه الفرس البانها

ألا أبلغ بني العشراء عني * علانية وما يغني السرار
قتلت سراتكم وحسلت منكم * حسيلا مثل ماحسل الوبار

الحسيل الردي يقول أفنيت شراركم وقتلت خياركم وأبقيت رذالكم

ولم أقتلكم سراً ولكن * علانية وقد سطع الغبار

وكان ذلك اليوم يوم ذي حسا وحسا واد فيه ماء ويزعم بعض بني فزارة ان حذيفة كان أصاب فيما أصاب من بني عبس تماضر بنت الشريد السلمية أم قيس بن زهير فقتلها وكانت في المال ثم ان بني عبس ظعنوا فحلوا الى كلب بعراعر وقد اجتمع عليهم بنوا ذبيان فخافوا فقاتلتهم كلب فهزمتهم بنوا عبس وقتلوا مسعود بن مصاد الكلبي ثم أحد بني عليم

ابن جناب فقال في ذلك عنترة

ألا هل أتاها ان يوم عراعر • شفى سقمي لو كانت النفس تشتفي
أتونا على عمياء ما جمعوا لنا • بأرعن لا خـل ولا متكشـف
تمارو بنا اذ يمدرون حياضهم • على ظهر مقضى من الامر محصف
علالتنـا في كل يوم كريهـة • بأسـيافنا والقرح لم يتقرف
وما نذروا حتى غشينا بيوتهـم • بغبية موت مسبل الودق مذعف

أي تشكلوا في رجوليتنا حتى استعملوا الحياض علالتنا أي بقيتنا فاجتلتهـم الحرب فلحقوا بهجر فامتاروا منها ثم حلوا على بني سـعد بالفروق وقد آتيهم بنوا سعد ثلاث ليال فاقاموها ثم شخصوا عنهـم فاتبعهم ناس من بني سعد

فقاتلهم العبسيون فامتنعوا حتى رجع بنو سعد وقد خابوا منهـم اولم يظفروا بشيء فقال في ذلك عنترة بن شداد بن معاوية

ألا قاتل الله الطلول البواليا • وقاتل ذكراك السنين الخواليا

القصيدة كلها ثم سئل قيس بن زهير كم كنتم يوم الفروق قال مائة فارس كالذهب لم نكثر فنفشل ولم نقل فنضعف ثم سار بنوا عبس حتى وقعوا باليمامة فقال قيس بن زهير ان بني حنيفه قوم لهم عز وحصون فخالفوهم فخرج قيس حتى أتي قتادة بن مسلمة الحنفي وهو يومئذ وهو سيدهم فعرض عليهم قيس نفسه وقومـه فقال مابرد مثلكم ولكن لي في قومي امراء لابد من مشاورتهم وما ننكر حسبك ولا نكايتـك فلما خرج قيس من عنده قيل له ماتصنع أتعمد الى أفتـك العرب وأحزمهم فتدخله أرضك وعورة قومك ومن أين يؤتون فقال كيف

أصنع وقد وعدت له على نفسي وأنا أستحي من رجوعي فقال له السمين الخنفي أنا أكفيك قيساً وهو رجل حازم متوثق لايقبل الا الوثيقة فلما أصبح قيس غدا عليه ولقيه السمين فقال انك على خير وليست عليك عجلة فلما رأى ذلك قيس ومر على جمجمة بالية فضربها برجله ثم قال رب خدف قد أقرت به هذه الجمجمة مخافة مثل هذا اليوم وما أراها وألت منه وان مثلي لايرضي الا القوي من الامر فلما لم ير ما يحب احتمل فلحق ببني عامر بن صعصعة فنزل هو وقومه على بني شكل وهم بنوا أختهم وبنوا شكل هم من بنى الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت أمهم عبسية فجاوروهم فكانوا يرون منه أثرة وسوء جوار وأشياء تريبهم ويسجفون بهم فقال نابغة بنى ذبيان

لحا الله عبساً عبس آل بغيض * كلحي الكلاب العاويات وقد فعل
فاصبحتم والله يفعل ذاكم * يعزكم مولى مواليكم شكل
اذا شاء منهم ناشئ دربخت له * لطيفة طي البطن رابية الكفل

دربخت المرأة أى حبت له وخضعت وقامت على أربع حتى يأتيها فكنوا مع بنى عامر يجنون عليهم ويرون منهم مايكرهون حتى غزتهم بنوا ذبيان وبنوا أسد ومن تبعهم من بنى حنظلة يوم جبلة فأصابوا يومئذ زمان بدر فكانوا معهم ماشاء الله ثم ان رجلا من الضباب أسرته بنوا عبد الله بن غطفان فدفعه الذى أسره الى رجل من أهل تيماء يهودي فاتهمه اليهودي بامرأته فخصاه فقال الحنبص الضبابي لقيس بن زهير أد الينا ديته فان مواليك بنى عبد الله بن غطفان أصابوا صاحبنا وهم حلفاء بنى عبس فقال ما كنا لنفعل فقال والله لو أصابه مر الريح لوديتموه

فقال قيس بن زهير في ذلك

لحا الله قوما أرشوا الحرب بيننا * سقونا بها مراً من الشرب آجنا
وحرملة الناهيهم عن قتالنا * وما دهره الا يكون مطاعنا
أكاف ذا الحصين ان كان ظالما * وان كان مظلوما وان كان شاطنا
خصاء امرؤ من أهل تياء طابن * ولا يعدم الانسي والجن طابنا
فهلا بني ذبيان وسط بيوتهم * رهنت بمرا الربح ان كنت راهنا
وخالتهم حتى خلال بيوتهم * وان كنت ألقى من رجال ضغائنا
اذا قات قد أفلت من شر حنبص * لقيت باخرا حنبصاً متباطنا
فقد جملت اكبادنا نجتويهم * كما يجتوي سوق العضاه الكرازنا

العضاه كل شجر له شوك والكراذن المعاول الواحد كرزن

يدروننا بالمنكرات كانما * يدورون ولداننا ترمي الرهادنا

يدوروننا يجتلوننا والرهادن جمع رهدن وهو شبيه بالعصفور فقال النابغة الذبياني جواباً لقيس

ابك بكاء السداد انك لن تهبط أرضا تحيها أبدا
نحن وهبناك للجريش وقد * جوزتك في الحي جعفر أعددا

وأغار قرواش بن هني العبسي وبنوا عبس يومئذ في بني عامر على بني فزارة فأخذه أحد بني العشراء الاخرم بن سيار بن عمرو بن جابر ابن عقيل بن هلال بن سامي مازن بن فزارة أخذه تحت الليل فقالوا له من أنت فقال رجل من بني البكاء فعرفت كلامه فتاة من بني مازن وكانت في بني عبس فقالت أبا شريح أما والله لنعم مأوي الاضياف ناكحة وفارس الخيل انت فقالوا له ومن أنت قال قرواش بن هني فدفعوه الى بني

بدر فقتلوه وكان قتل حذيفة ويزعم بعض الناس انهم دفعوه الى بني سبيع فقتلوه بمالك بن سبيع وكان قتل مالك بن سبيع الحكم بن مروان ابن زنباع فقال نهيكة بن الحارث من بني مازن بن فزارة

صبراً بغيض بن ريث انها رحم * قطعتموها أناختكم بجعجاع
فما أشطت سمي ان هم قتلوا * بني أسيد بقتلى آل زنباع
لقد جزتكم بنو ذبيان صاحبة * بما فعلتم ككيل الصاع بالصاع
قتلا بقتل وتعقيراً بعقركم * مهلا بغيض فلا يسعى بها الساعي

(وقال فى ذلك عنتره)

حذيكم خير أبا من أبيكم * اعف وأوفى بالجوار وأحمد
واحمي لدى الهيجا اذا الخيل صدها * غداة الصباح السمهري المقصد
فهلا وفي الغوغاء عمرو بن جابر * بذمته وابن اللقيطة عصيد
سيأتيكم مني وان كنت نائيا * دخان العلندي حول بيتي مذود
قصائد من بز امرئ يحتذيكم * وأنتم بجسمى فارتدوا وتقلدوا

أي يطلب منكم الثأر وقال قيس بن زهير

مالي أرى إبلى تحن كأنها * نوح تجاوب موهناً اعشارا

نوح نساء يحن والاعشار جمع عشر وهو أن يرد الماء فى اليوم التاسع وهذا مثل والموهن بعد صدر من الليل

لن تهبطى أبداً جنوب مويسل * وقنا قراقرقين فالامرارا
أجهلت من قوم هرقت دماءهم * بيدي ولم أدهن بجنب تغارا
ان الهوادة لا هوادة بيننا * الا التجاهل فاجهدن فزارا
الا التزاور فوق كل مقلص * يهدى الجياد اذا الخميس اغارا

فلأهبطن الخيل حر بلادكم • لحق الاباطل تنبذ الامهارا
حق تزور بلادكم وتروا بها • منكم ملاحم تخشع الابصارا

(وقال قيس بن زهير في مالك بن زهير ومالك بن بدر)

أخي والله خير من أخيكم • إذا مالم يجد بطل مقاما
أخي والله خير من أخيكم • اذا مالم يجد راع مساما
أخي والله خير من أخيكم • اذا الخفرات أبدين الخداما
قتلت به أخاك وخير سعد • فان حربا حذيف وان سلاما
نرد الحرب ثعلبة بن سعد • بحمد الله يرعون الهاما
وكيف تقول صبر بني حجان • اذا عرضوا ولم يجدوا مقاما
وتغني مرة الأرين عنا • عروج الشاه تتركهم قياما
ولولا آل مرة قد رأيتم • نواصيهن ينضون القتاما

(وقال نابغة بني ذبيان) .

أبلغ بني ذبيان أن لا أخا لهم • بعبس اذا حلوا الدماخ فأظلما
بجمع كلون الاعبل الجون لونه • ترى في نواحيه زهيراً وحذيما
هم يردون الموت عند لقائه • اذا كان ورد الموت لابد أكرما

ثم ان بني عبس ارتحلوا عن بني عامر فساروا يريدون بني ثعلب فأرسلوا اليهم ان أرسلوا الينا وفدا فأرسلت اليهم بنوا ثعلب بستة عشر راكباً منهم بن الخمس التعلبي قاتل الحارث بن ظالم وفرح بهم بنوا ثعلب وأعجبهم ذلك فلما أتى الوفد بني عبس قال قيس انتسبوا امرفكم

فاقتسبوا حتى مر بابن الخمس فقال قيس ان زماناً أمنتنا فيه لزمان سوء قال بن الخمس وما أخاف منك فو الله لانت أذل من قراد بمنسم ناقتي فقتله قيس وانما يقتله بالحارث بن ظالم لان الحارث كان قتل زهير ابن جذيمة خالد بن جعفر بن كلاب فلما رأى ذلك قيس قال يابني عبس ارجعوا الى قومكم فهم خير أناس لكم فصالحوهم فاما أنا فلا أجاور بيتاً غطفانياً أبداً فلحق بعمان فهلك بها ورجع الربيع وبنوا عبس فقال الربيع بن زياد فى ذلك

حرق قيس على البلا • دحتى اذاشمرت أجذما

أجذب ذهب ويقال انه لجذام الركض اذا أسرع

جنية حرب جناها فما • تفرج عنه وما أسلما

عشية يردف آل الرباب • يعجل بالركض أن تاجما

في لسخة غداة مررت بآل الرباب والرباب امرأة يعشقها قيس ابن زهير

ونحن فوارس يوم الهرير • اذ تلم الشفذان الفما

عطفنا وراءك أفراسنا • وقدمال سرجك فاستقدما

اذا نفرت من بياض السيو • ف قلنا لها أقدمي مقدما

ولما انصرف الربيع وكان يسمي الكامل أتي بنى ذبيان ومعه ناس من بنى عبس فأتى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المرى فوقفوا عليه فقالوا له هل أحسست لنا الحارث بن عوف وهو يعالج نحيا له فقال

هو فى أهله ثم رجعوا وقد لبس ثيابه فقالوا ما رأينا كاليوم قط مركوبا قال ومن أنتم قالوا بنوا عبس ركبان الموت قال بل أنتم ركبان السلم والحياة مرحباً بكم لاتنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة قالوا أتأتى غلاما حديث السن قد قتلنا أباه وأعمامه ولم نره قط قال الحارث نعم الفتي حليم وانه لاصلح حتي يرضي فأتوه عند طعامه ولم يكن رآهم فلما رآهم عرفهم قال هؤلاء بنوا عبس فلما أتوه حيوه فقال من أنتم قالوا ركبان الموت فحياهم وقال بل أنتم ركبان السلم والحياة ان تكونوا احتجتم الى قومكم فقد احتاج قومكم اليكم هل أتيتم سيدنا الحارث ابن عوف قالوا لم نأته وكتموه اتيانهم اياه فقال فأتوه فقالوا أمانحن ببارحيك حتي تنطلق معنا فخرج يضرب أوراك أباعرهم قبله حتى أتوه فلما أتوه حلف عليه حصن هل أتوك قبلي قال نعم قال فقم بين عشيرتك فاني معينك بما أحببت قال الحارث أفادعوا معي خارجة بن سنان قال نعم فلما اجتمعا قالا لحصن أجيرنا من خصلتين من الغدربهم والخذلان لنا قال نعم فقاما بينهما فباؤا بين القتلى وأخرجا لبني ثعلبة بن سعد الف ناقة أعانهما فيها حصن بخمسمائة ناقة وزعموا انه لما اصطلح الناس وكان حصين بن ضمضم المرى قد حلف لايمس غسلا حتى يقتل باخيه هرم بن ضمضم الذي قتله ورد بن حابس العبسي فاقبل رجل من بني عبس يقال له ربيعة بن الحارث بن عدي بن نجاد وأمه امرأة من بني فزارة يريد اخواله فالتقى حصين بن ضمضم فقتله باخيه فقال حيان بن

حصن أحد بني مخزوم بن مالك بن قطيعة بن عبس

سالم الله من تبرأ من غيـظ وولى آثامها يربوعا

قتلونا بعد المواثيق بالـحم تراهن في الدماء كروعا

ان تعيدوا حرب القليب علينا * تجدوا أمرنا أحدجميعا

فلما بلغ فزارة قتل حصين بن ضمضم ربيعـة بن وهب غضبوا وغضب حصن في قتل بن أختهم وفيما كان من عقد حصن لبني عبس وغضبت بنوا عبس فارسل اليهم الحارث بابنه فقال الابن أحب اليكم أم أنفسكم يعني ابنه يقول ان شئتم فاقتلوه وان شئتم فالدية قالوا بل الابن فارسل اليهم بمائة من الابل دية ربيعة بن وهب فقبلوا الدية وتموا على الصلح فقال ذلك في شبتم بن خويلد الفزاري

حلت امامة بطن التين. فارقما * واحتل أهلك أرضاً تنبت الرغا
من ذات شك الى الاعراج من اضم * وما تذكره من عاشق أمما
هم بعيـد وشأو غير مؤتلف * الا بمزؤدة لاتشتكي السأما
أنضيتها من ضـحاها أو عشيتها * في مستتب يشق البيـد والا كما
سمعت أصوات كدرى الفراخ به * مثل الاعاجم تغشي المهرق القاما
ياقومنا لاتعرونا بمظلمة * ياقومنا واذكروا الآباء والقدما
في جاركم وابنكم اذ كان مقتـله * شنعاء شيبت الاصداغ واللمما
عبي المسود بها والسائدون ولم * يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما
كنا بها بعد ما طبخت عروضهم * كالمبرقية بنفي ليطها الدسما

أي ينقطر منها الدم طبخت دنست والطبخ الفساد والمبرقية والهبرق

الحداد أراد كالسيوف التي تسبق الدم والليط اللون ليط الانسان جلده ولونه

اني وحصناً كذى الانف المقول له * ما منك أنفك ان أعضضته الجلما

أي لا أستغني أنا عن حصن كما لا يستغنى عن الانف

أان أجار عليكم لا أبالكم * حصن تقطر آفاق السماء دما

أدوا ذمامة حصن أو خذوا بيد * حربا تحش الوقود الجزل والضرما

الضرم صغار الحطب أى اعطوا الرضي بدية أو غيرها أو ائذنوا بحرب وقال في ذلك عبد قيس بن فجرة أخو بني شمخ بن فزارة وهو ابن عنقاء يعتذر عن حصين بن ضمضم المري

ان نأت عبس وتنصرها عشيرتها * فليس جار بن يربوع بمخذول

كلا الفريقين أغنى قتل صاحبه * هذا القتيل بميت أمس مطلول

باءت عرار بكحل والرفاق معاً * فلا تمنوا امانى الاضاليل

وعرار مثل حذام وقطام أي اتفقوا واصطلحوا وعرار وكحل ثور وبقرة كانا في سبطين من بنى اسرائيل فعقر كحل فعقرت به عرار فوقع الشر بينهم حتى كادوا أن يتفانوا فضربت العرب بهما مثلا وقال زهير بن أبي سلمى يذكر الحارث بن عوف وخارجة بن سنان وحملهما ماحملا من دماء بنى عبس وبنى ذبيان

لعمرى لنعم السيدات وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم

الى آخر القصيدة وزعموا ان بني مرة وبني فزارة لما اصطلحوا

وباوؤا بين القتلى أقبلوا يسيرون حتي نزلوا على ماء يقال له قلهي وعليه بنوا ثعلبة بن سعد بن ذبيان فقالت بنوا مرة وبنوا فزارة لبني ثعلبة اعرضوا عن بنى عبس فقد باوؤنا بعض القتلى ببعض فقالت بنوا ثعلبة كيف تباوؤن بعبد العزى بن حذار ومالك بن سبيع أتهدرونهما وهما سيدا قيس فوالله لانتم هذا باتوفنا فمنعوهم المـاء حتي كادوا يموتون عطشاً فلما رأوا ذلك أعطوهم الدية ويزعمون انها كانت أول الحمالة فقال فى ذلك معقل بن عوف بن سبيع الثعلبي

لنعم الحى ثعلبة بن سعد * اذا ما القوم عضهم الحديد

هم ردوا القبائل من بغيض * بغيضهم وقد حمي الوقود

يطل دماؤهم والفضل فينا * على قلهى ونحكم مانريد

(وقال الربيع بن زياد فى حرب داحس)

ان تك حربكم أمست عوانا * فاني لم أكن ممـا جناهـا

ولكن ولد سودة أرثوهـا * وحشوا نارها لمن اصطلاها

فاني لست خاذلكم ولـكن * سأشفى الآن اذ بلغت أناها

ولد سودة حذيفة واخوته الحمـة امهم سودة بنت فضيلة بن عمير ابن جرية وقال عنترة بن شداد بن معاوية

سائل عميرة حين أجلب جمعهـا * عند الحروب بأى حي تلحق

أبحي قيس أم بعـذرة بعـد ما * رفع اللواء لهـا وبئس الملحق

واسأل حذيفة حـين أرش بيننا * حربا ذوائبهـا بموت تخفـق

فلتعلمن اذا التقت فرساننا * بلوي النحيرة أن ظنك أحمق

فهذا ما كان من حديث داحس وبلغنا أن الحرب التي كانت فيه أربعون سنة وصار داحس مثلا وقال (أشأم من داحس) وقال بشير بن أبي العبسى

ان الرباط النكد من آل داحس * جرين فلم يفلحن يوم رهان

فسبين بعد الله مقتل مالك * وغربن قيساً من وراء عمان

وتمنع منك السبق ان كنت سابقاً * وتلطم ان زلت بك القدمان

لطمن على ذات الاصاد وجمعهم * يرون الاذي من ذلة وهوان

تم حديث داحس والحمد لله رب العالمين * وكان من حديث بيهس انه كان رجلا من بني غراب بن فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة أخوة فاغار عليهم ناس من أشجع وبينهم حرب وهم في في ابلهم فقتلوا ستة وبقى بيهس وكان يحمق وكان أصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا ماتريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني أتوصل معكم الى أهلي فانكم ان تركتموني وحدى أكلني السباع وقتلني العطش ففعلوا فاقبل معهم فلما كان في الغد نزلوا فنحروا جزورا في يوم شديد الحر فقالوا أظلوا لحم جزوركم لايفسد فقال بيهس (لكن بالاثلاث لحما لايظلل) فقالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه ففارقهم حتى انشعب له طريق أهله فأتي أمه فاخبرها الخبر فقالت ماجاءنى بك من بين أخوتك فقال (لو خيرك

القوم لاختزت) فارسلها مثلا ثم ان أمه عطفت عليه ورقت فقال الناس أحبت أم بيهس بيهساً ورقت له فقال بيهس (ثكل أرأمها ولداً) فارسلها مثلا ثم جعلت تعطيه ثياب أخوته ومتاعهم يلبسها فقال (ياحبذا التراث لولا الذلة) فارسلهامثلا وقال حبيب بن عيسى لما أراد بيهس أن يمضى عنهم قال بعضهم كيف يأتي هذا الشقي أهله بغير خفير فقال لهم بيهس (دعوني فكفى بالليل خفيراً) فارسلها مثلا ثم أتى على ذلك ماشاء الله ثم أنه مر على نسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينا لبعض القوم الذين قتلوا أخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى رأسه فقلن ويحك أى شيء تصنع

البس لكل حالة لبوسها * أما نعيمها وأما بوسها

فارسلها مثلا فلما أتى على ذلك ماشاء الله جعل يتتبع قتلة أخوته فيقتلهم ويتقصاهم حتى قتل منهم ناساً فقال بيهس

يالها من مهجة يالها * اني لها الطعم والسلامة
قد قتل القوم اخوانها * فى كل واد زقاء هامه
لاطرقنهم وهم نيام * فابركن بركة النعامة
قابض رجل وباسط أخرى * والسيف أقدمه أمامه

نعامة هو بيهس لقب بنعامة لقوله فابركن بركة النعامة ثم أخبر أن ناساً من أشجع فى غار يشربون فيه فانطلق بخال له يكنى أبا حشر فقال له هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منهن قال نعم فانطلق بيهس

بابي حشر حتى اذا قام على باب الغار دفع أبا حشر خاله في الغار فقال ضربا أبا حشر فقال بعضهم ان أبا حشر لبطل فقال أبو حشر (مكره أخوك لا بطل) فأرسلها مثلا فكان بيهس مثلا في العرب قال المتلمس

ومن حذر الايام ماحز أنفه * قصير ورام الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه * تبين فى أثوابه كيف يلبس

وأول هذه الابيات

وما الناس الا ماراوا وتحدثوا * وما العجز الا أن يضاموا فيجلسوا
فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة * وموتن بها حرا وجلدك أملس

ومن حذر الايام الخ وقال بعض الشعراء من بنى تغلب وهو أبو اللحام

لقمان منتصرا وقس ناطقا * ولانت أجرأ صولة من بيهس

يريد به الاسد ههنا وهذا البيت غلط من المفضل لان بيهسا هو الاسد وليس بيهس الذي يلقب بنعامة ويدلك على ذلك البيت الذى بعده وهو لابى اللحام التغلبي يمدح عباد بن عمرو بن كلثوم

يقص السباع كان لحلا فوقه * ضخم مزمرة شديد الانحس

كان قس بن ساعدة من أياد مفوها ناطقا فوقف بسوق عكاظ على جمل له أحمر فقال أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ماهو آت آت ان في السماء لخبرا وان فى الارض لمعتبرا نجوم تمور وبحار لا تبور وسقف مرفوع ومهاد موضوع

ما للناس يذهبون ثم لا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا يحلف بالله قس بن ساعدة ان لله لدينا هو أحب اليه مما نحن فيه · زعموا أن رجلا من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم يقال له عياض ابن ديهث أورد ابله على ماء فصادف عليه رعاء الحارث بن ظالم المرى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان فادلى عياض بن ديهث دلوه ليسقي ماشيته فقصر رشاؤه واستعار بعض أرشية رعاء الحارث بن ظالم فأعاروه حتى سقى ابله ثم أصدرها فلقيه بعض حشم النعمان فأخذ أهله وماله فنادي ياحار ياحاراه فركب الحارث حتى أتي النعمان وقد كان اتى عياضاً قبل ذلك فقال له ويلك ومتي أجرتك قال فاني عقدت رشائي برشاء رعائك فسقيت ابلي وأخذت وذلك الماء فى بطونها فقال له الحارث ان فى هذا لجوارا ثم أتي النعمان فقال أبيت اللعن الملك أخذت ابل جارى وأهله وولده فقال النعمان أفلا تشدها وهي من أدعك اول يعني قتل الحارث ابن ظالم خالد بن جعفر وهو جار للاسود بن المنذر بن ماء السماء أخى النعمان ثم ان النعمان أوعد الحارث وعيداً شديداً فقال له الحارث (هل تعدون الحيلة الى نفسي) فارسلها مثلا أى هل تريد بجبلك أن تقتلني هذا غايتك يريد هل يكون شئ بعد الموت ثم انصرف فلما انصرف تدبر النعمان كلامه فندم على تركه ثم طلبه فلم يجده وكانت سلمى بنت ظالم أخت الحارث تحت سنان بن أبي حارثة بن نشبة بن غيظ بن مرة

وكان النعمان قد دفع الى سنان بن أبي حارثة ابنا له يكون عنده لجاء الحارث الى أخته فقال ان سنانا يقول لك زيني ابن النعمان حتى آتي به أباه لعله يصنع الينا خيراً ففعلت فانطلق به الحارث فضرب عنقه ثم هرب فلحق بمكة وكان رد على ابن ديهث بعض ما أخذ منه فقال الحارث بن ظالم

قفا فاسمعا أخبركما اذ سألتما * محارب مولاه وثكلان نادم

مولى ابن عمه أي انا نحارب ابن عمي سنان بن أبي حارثة الذي كان عنده ابن النعمان

فاقسم لولا من تعرض دونه * لخالطه ما في الحديدة صارم
حسبت أبا قابوس انك فائز * ولما تزق ذلا وأنفك راغم
فان تك أذواداً أصبن ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفاقم
علوت بذي الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكروه لولا الاكارم
فتكت به كما فتكت بخالد * وكان سلاحي تجتويه الجماجم
أخصي حمار ظل يكدم نجمة * أيؤكل جيراني وجارك سالم
بدأت بتيك واثنيت بهذه * وثالثة تبيض منها المقادم

(وقال الفرزدق يذكر ذلك)

كما كان أوفى اذ ينادي بن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه بن ظالم * وكان متى ما يسلل السيف يضرب
وما كان جاراً غير دلو تعلقت * بحبليه في مستحصد العد مكرب

مكرب مشدود وعقد الدلو على عراقي الدلو يقال له الكرب ويقال للرجل أكرب دلوك وقال الفرزدق

أعوذ ببشر والمعلى كلاهما * بني مالك أوفي جواراً وأكرم
من الحارث المنجي عياض بن ديهث * فرد أبو ليلى له وهو أظلم
وما كان جاراً غير دلو تعلقت * بعقد رشاء عقده لا يجذم
فرد أخا عمرو بن مسعود ذوده * جميعاً وهن المغنم المتقسم

فأتى على ذلك ماشاء الله ثم ان الحارث قدم الحيرة فأخذ فاتي به النعمان فأمر به ابن الخمس التغلبي فضرب عنقه . زعموا أن رجلين من أهل هجر اخوين ركب أحدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق أهل هجر وان الناقة ندت ومع الذى لم يركب منهما قوس ونبل واسمه هنين فناداه الراكب منهما ياهنين أنزلني عنها ولو باحد المعزوين يعني سهمه فرماه أخوه فصرعه فمات فذهب قوله (ولو باحد المعزوين) مثلا

. زعموا أن رجلا شاباً غزلا خرج بطلب حمارين لاهله فمر على امرأة منتقبة جميلة في النقاب فقعد بحذائها وترك طلب الحمارين وشغله ماسمع من حسن حديثها وما رأى من جمالها في النقاب فلما سفرت عن وجهها اذا لها أسنان مكفهرة منكرة مختلفة فلما رآها ذكر حماريه فقال (ذكرني فوك حماري أهلي) فذهبت قوله مثلا وخلى عنها زعموا ان رجلا في الجاهلية كانت له فرس مربية معلمة قد تألفها وعرفته فبينه قومه طليعة فمر بروضة فاعجبته وهو لايدري ان العدو قريب منه فنزل فخلع لجام فرسه وخلى عنها ترعي فبينا هو على ذلك اذ طلعت عليه خيل العدو دواس أي يتبع بعضهم بعضاً فاخذوه

وطلبوا الفرس فسبقتهم فلم يقدروا عليها فتعجبوا منها ومن جودتها فقالوا ان دفعتها الينا فانت آمن والا قتلناك فظن الرجل انهم قاتلوه ان لم يفد نفسه فدعاها فجاءت فقال (عرفتني نسأها الله) أي أخرها وزاد في أجلها فصار مثلا • وزعموا أن قوماً كانوا في جزيرة من جزائر البحر في الدهر الاول ودونها خليج من البحر فأتاها قوم يريدون أن يعبروها فلم يجدوا معبراً فجعلوا ينفخون أسقيتهم ثم يعبرون عليها فعمد رجل منهم فأقل النفخ وأضعف الربط فلما توسط الماء جعلت الريح تخرج حتى لم يبق في السقاء شيء وغشيه الموت فنادى رجلا من أصحابه ان يافلان اني قد هلكت فقال (ما ذنبي يداك أوكتا وفوك نفخ) فذهب قوله مثلا أوكيت رأس السقاء اذا شددته وقال بعض الشعراء

دعاؤك جد البحر أنت نفخته • بفيك وأوكته يداك لتسبحا

زعموا ان شيخاً كانت تحته امرأة شابة فكانت تراه اذا أراد أن ينتعل قعد فانتعل وكانت ترى الشبان ينتعلون قياماً فقالت ياحبذا المنتعلون قياماً فسمع ذلك منها فذهب ينتعل قائما فضرط فاهي تسمع فقالت (اذا رمت الباطل أنجح بك) أي غلبك فارسلتها مثلا • زعموا ان الحارث ابن أبي شمر الغساني سأل أنس بن الحجيرة عن بعض الامر فاخبره به فلطمه فقال (ذل لو أجد ناصراً) ثم قال الطموه فقال أنس (لو نهي عن الاولى لم يعد للآخرة) فارسلها مثلا فقال زيدوه فقال أنس أيها الملك (ملكت فاسجح) فارسلها مثلا فأمر أن يكف عنه •

زعموا ان قوما شردت ابل بني صحار بن وهب بن قيس بن طريف

وهو أبو الطماح بن عمر بن قميٍن حتى وقعت في بلاد بني عوف بن
سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن
عيلان فركب الجميح وهو منقذ بن الطماح بن قيس في طلب الابل
حتى وقع في بلاد بني مرة قال فانتهيت الى بيت عظيم فأنخت اليه
ووضعت رحلي عنده في عشية متغيمة فاذا في البيت الذي أنخت بفنائه
رجل شاب مضاجع ربة البيت قد غلبته عينه فنام فحسبته رب هذا
البيت فلم ألبث الا قليلا حتى راح الشاء فحبست في العطن ثم راحت
الابل وفيها أفراس ومعها رعاؤها فحبست في العطن ثم طلع رجل على
فرس يصهل فارتاحت له الخيل وارتاحت العبيد لذلك وجاء حتى وقف
عليهم فقال ماذا كم السواد بفناء البيت قالوا ضيف قال فلما رأيت ذلك
عرفت انه رب البيت وان الفتى ليس منها في شيء فدخلت البيت
فاحتملت الفتى حتى أبرزته من وراء البيت فاستيقظ بي فقال أما أنت
فقد أنعمت علي فمن أنت فقلت أنا منقذ بن الطماح قال أو في الابل
جئت قلت نعم فقال أدركت امكث ليلتك هذه عند صاحب رحلك
فاذا أصبحت فأت ذاك العلم الذي ترى فقف عليه ثم ناديا صباحاً
فاذا اجتمع اليك الناس فاني سآتيك على فرس ذنوب بين بردين
فاعرض لك الفرس مرتين حتى تثب عليه فاذا فعلت ذلك فثب خلفي
ثم ناد ياجار ياجار الخائض ونك اذا فعلت ذلك أدركت قال واذا هو
الحارث بن ظالم فلما أصبحت فعلت الذي أمرني به فناديت ياصباحاه
فأتاني الناس حتى جاءني آخر من جاء فعرض لي فرسه فوثبت عليه

فذا أنا خلفه فقلت ياجار ياجار المخاض فأجارني وحولت رحلي اليه فكنت عنده أياماً لا يصنع شيئاً ثم قال سبق بغضب لحمي فقلت لا أسبك أبداً قال فقل قولا يعذرني به قومي قال فمكثت حتى اذا أوردوا النعم جملت أسقي وأرتجز فقلت وكانت في الابل التي ذهبت ناقة يقال لها اللفاع

انى سمعت حنة اللفاع • في النعم المقسم الاوزاع
نابة ما وليدة جياع • أما اذا أجدبت المراعي
فانها تحلب في الجماع • أما اذا أخصبت المراعى
فانها نهى من النقاع • فأدعى أبا ليلى ولا تراعى
ذلك راعيك فنعم الراعي • ألا يكن قام عليه ناعي
لا تؤكلي العام ولا تضاعي • منطقاً بصارم قطاع

يفري به مجامع الصداع

فلما سمع بذلك الحارث وكان يكنى أبا ليلى أقبل يسعى مخترطاً سيفه فقال

هل يخرجن ذودك ضرب تشذب • ونسب في الحي غير ماشوب

هذا أواني وأوان المطلوب

ثم نادي الحارث من كان عنده من هذه الابل شيء فلا يصدرن بشيء من ذمتنا حتى يردها قال فردت جميعاً مكانها غير الناقة التي يقال لها اللفاع فانطلق وانطلقت معه نطوف عليها فوجدناها مع رجلين يحلبانها فقال لهما الحارث خليا عنها فلبست لكما فضرط البائن منهما

البائن الذي يقف من جانب الحلوبة الايمن ويقال للحالبين البائن والمستعلي والمستعلي الذي من جانب الناقة الايسر فقال المستعلي والله ماهي لكما فقال الحارث (است البائن اعلم) فارسلها مثلا وورد الابل على الجميح فانصرف بها • كانت امرأة من طيّ يقال لها رقاش كانت تغزو بهم ويتيمنون برأيها وكانت كاهنة وكان لها حزم ورأي فأغارت بطيّ وهي عليهم على أياد بن نزار بن معد يوم رحا جائر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيما أصابت من أياد فتى شاب جميل فتخذته خادماً فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فوقع عليها فحملت فأتيت في أبان الغزو لتغزو بهم فقالها هذا أوان الغزو فاغزى ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول (رويد الغزو ينمرق) فارسلتها مثلا ثم جاؤوا لعادتهم فرأوها نفساء مرضعاً قد ولدت غلاماً فقال بعض شعراء طيّ

نبئت ان رقاش بعد شماسها * حبلت وقد ولدت غلاماً أكحلا
فالله يخطئها ويرفع ذكرها * والله يلحقها كشافاً مقبلا
كانت رقاش تقود جيشاً جحفلا * فصبت وحق لمن صبا أن تحبلا
دري رقاش فقد أصبت غنيمة * حلا يصورك أن تقودي جحفلا

زعموا ان المنذر بن امرئ القيس وهو جد النعمان بن المنذر وكانت أمه ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط قال للحارث بن العيف ابن عبد القيس والمنذر يومئذ محارب للحارث بن جبلة الغساني ملك الشام اهج الحارث بن جبلة فقال له الحارث بن العيف

لاهم ان الحارث بن جبله　　زنا على ابيه ثم قتله
وركب الشادخة المحجله　　وكان في جاراته لا عهد له
فاى فعل سيء لا فعله

وقال لحرملة بن عسله اخى بنى مرة ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبه اهجِ الحارث وكانت ام حرملة امرأة من غسان فقال حرملة ابن عسلة

ان الاله تنصفته　　بان لا اعاق وان لا احوبا

اى عبدته والناصف الخادم قال الشاعر

وتلقي حصان تنصف ابنة عمها　كما كان يليق الناصفات الخوادم

وان لا اكافر ذا نعمة　　والا اخيب مستثيبا
وغسان قومهم والدي　　فهل ينسينهم ان اغيبا
فاوزع بها بعض من يعتريك　　فان لها من معد كليبا

يقال كاب وكليب مثل معز ومعيز والايزاع الاغراء

وان الخالك مندوحة　　وان عليها بغيب رقيبا

فلما كان حين سار المنذر بن ماء السماء الى الحارث بن جبله فالتقوا بعين اباغ فقتل المنذر بن ماء السماء وهزم جيشه وكان فيهم اخلاط من العرب من ربيعة ومضر وغيرهم فكان بن عسلة في الجمع يومئذ مع المنذر فاسر هو فاحسن اليه الحارث بن جبلة وحمله وكساه وخلى سبيله وكان في جيش المنذر يومئذ رجل من بني حنيفه فقال له عمرو بن شمر بن عمرو انما خرج متوصلا بجيش المنذر يريد ان يلحق باخواله من غسان وكانت امه منهم فرأى مصرع المنذر فاتاه فاخذ بردا كان عليه ثم اتي الحارث فاخبره انه

قتله وهذا برده وكان بن العيف العبدي في الاسراء فقال له الحارث بن جبله حين رآه ﴿ اتتك بخائن رجلاه ﴾ فارسلها مثلا ثم قال له انه بلغني ماقلت فختر مني احدى ثلاث خلال اما ان اطرحك في جب فيه الاسد قد ضري وجوع فتمكث معه ليلة او أرمى بك من رأس الطمار يعني جبل دمشق فان نجوت نجوت وان هلكت هلكت او يضربك الدلامس سيافه الذي يقوم على رأسه وهو اعظم الرجال واشدهم بعمود له من حديد ضربة فان نجوت نجوت وان هلكت هلكت فنظر في امره فكرة الاسد وكره ان يلقي من رأس الجبل واختار ان يضربه الدلامس تلك الضربة فضربه على منكبه فدق منكبه وورکه ثم امر به فالقي فاحتسب عليه راهب فداواه حتى بريء وهو مخبل كان امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلته فكرهة مكانه فجعلت تقول ياخير الفتيان اصبحت اصبحت فيرفع رأسه فيرى الليل كما هو فيقول اصبح ليل فلما اصبح قال لها قد رأيت ماصنعت الليله وقد عرفت ان ماصنعت ذلك من كراهية مكان في نفسك فما الذي كرهت مني قالت ماكرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك انك خفيف العجزة ثقل الصدره سريع الارقه بطيء الافاقه فلما سمع ذلك منها قال لها هو انك لجديدة الركبة سلسلة النقبة سريعة الوثبة وطلقها وذهب قوله ﴿ اصبح ليل ﴾ مثلا ٭ كان الناس يتبايعون على طلوع الشمس وغروب القمر من صبح ثلاث عشر ليلة تخلوا من الشهر أتطلع بعد غروب القمر ام قبله فتبايع رجلان على ذلك فقال احدهما تطلع قبل غروب القمر وقال آخر يغيب القمر قبل طلوع الشمس فكان

قوم الذين تبايعا ضلموا مع الذي قال ان القمر يغرب قبل طلوع الشمس فقال الاخر ياقوم انكم تبغون على فقال له قائل (ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر) فذهبت مثلا ٭ زعموا ان امراة بغيا كانت تؤاجر نفسها فأستاجرها رجل بدرهمين فلما جامعها اعجبها جماعه فجعلت تقول (صكا ودرهماك لك افلح من اعجلك) فذهب قولها مثلا ٭ خرج رجل من طيء يقال له جابر بن الالان ثم احد بني ثعل بن سنبس ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان المنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه في السنة لا يلقي فيه احدا الا قتله فلقي في ذلك اليوم بن رالان وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالثوية فاتى بهم المنزر الثوية موضع بالحيرة وقال المنزر اقرعوا فايكم قرع خليت عنه وقتلت الباقيين فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما بن رالان يقادان ليقتلا قال (من عزيز) فارسلها مثلا وقال جابر في ذلك

ياصاح حي الراني المتربيا ... واقرأ عليه تحية ان يذهبا
ياصاح ألم انها انسية ... تبدي بنانا كالسيور مخضبا
ولقد لقيت على الثوية آمنا ... يسق الخميس بها وسيقا احدبا
كرها اقارع صاحبي ومن يفز ... منا يكن لاخيه بدأ مرهبا
لله ردى يوم اترك طائعا ... احد لأبعد منهما اواقرابا

احد اى احد الاخوين يلوم نفسه على تركه اياهما

فعرفت جدي يوم ذلك اذ بدا ... اخذ الجدود مشرقين وغربا
كر الفنون عليك دهر اقلبا ... كر الثقال بقوده ان يذهبا
ولقد اراها مالكين لرأسه ... نزعا خزامة انفه ان يشغبا

زعموا ان امرأة كان لها صديق وهو لزوجها عدو وكانت معجبة قال لها لا اشتفى ابدا حتى اجامعك وزوجك يراني فاحتال لي وكان لزوجها بهم فكان يرعاها بفناء بيته فاصطنعت له سربا الى جنبها ثم جعلت له غطاء وكان رب البيت يرعى حول بيته فلما تبرز من البيت وتباعد عنه وثب عليها صديقها فرآه زوجها فاقبل مسرعا قد ذهب عقله فلما رآه صديقها مقبلا دخل السرب وجاء الرجل وقال للمرأة ما هذا الذى رأيت معك قالت مارأيت من شيء وهذا البيت فانظر فيه فنظر فلم يري شيئا فعاد الى غنمه وعاد صديقها اليها فلما رآه زوجها اقبل وعاد صديقها الى سربه فلما جاء قال ماهذا قالت وهل تري من بأس فنظر وانصرف الى مكانه فعاد صديقها اليها حتي فعل ذلك مرارا يقبل الزوج فلا يري شيئا ثم يعود صديقها اليها اذا ذهب زوجها فلما اكثر قال زوج المرأة (قد نراك فلست بشيء) فارسلها مثلا ٥ واما هذا المثل (أعن صبوح ترقق) فان العرب يدعون شراب الليل الغبوق وشراب النهار الصبوح فزعموا ان رجلا نزل بيت من العرب ليس لهم مال فاثروه على انفسهم فغبقوه غبوقا قليلا فبات بهم ليستوجب ان يصبحوه فقال اين أغدو اذا اصبحتموني اي انه لابد من ان يصبحوه فقالوا أعن صبوح ترقق فذهب قولهم مثلا الصبوح شراب النهار والغبوق شراب الليل ٥ زعموا ان سليحا من قضاعة وغسان احتربوا فظهرت عليهم سليح وكان غسان يودي اليهم دينارين على كل رجل منهم وكان سبطة ابن المنذر السليحى هو يجبي الدينارين منهم لسليح فاتي رجلا منهم يقال له جذع بن عمرو وعليه ديناران فقال اعطي الدينارين فقال اعجل لك احدهما واخر على الاخر حتى اوسر فقال سبطة ما كنت لاوخر عليك

شيئا فدخل بيته وقال اقعد حتى اعطيك حقك فاشتمل جذع على السيف ثم خرج الي سبطة فضربه حتى سكت ثم قال (خذ من جذع ماعطاك) فارسلها مثلا وامتنعت منهم غسان بعد ذلك اليوم ٭ زعموا ان رجلا من جهينة رمي رجلا من القاره وهم بنوا الهون ابن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر فقتله فرمي رجل من القاره رجلا من جهينة وكان القارة فيما يذكرون ارمى حى فى العرب فقال قاتلهم (قد انصف القارة من راماها) فارسلها مثلا ٭ زعموا ان امرأ القيس بن حجر الكندى كان مفركا لا يكاد يحظي عند امرأة تزوج امرأة ثيبا فجعلت لاتقبل عليه ولا تريه من نفسها شيئا مما يحب فقال لها ذات يوم اين انا من زوجك الذى كان قبل فقال (مرعى ولا كالسعدان) فارسلتها مثلا ٭ زعموا ان امرأ القيس لما بلغه ان بنى اسد قتلوا حجرا وكان ذلك اليوم يشرب فقال (اليوم خمر وغدا امر) فارسلها مثلا ٭ زعموا ان همام بن مره بن ذهل بن شيبان بن ثعلبه بن عكابه ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وكانت امه ابني بنت الحزم بن كاهل وكانت من بنى اسعد خزيمة اغار على بنى اسعد فقالت لها امرأة منهم أبخلاتك ياهمام تفعل هذا قال (كل ذات صدار خالة لى) فارسلها مثلا زعموا ان كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبه بن عكابه تزوج رقاش بنت عمرو بن غنيم بن ثعلب بن وائل وكانت من اجمل نساء الناس واكلهن خلقا فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج ثم قال اخلعى درعك لانظر اليك فقالت ان التجريد لغير نكاح مثلة فطلقها فتحملت الى اهلها فمرت بذهل بن شيبان بن ثعلبه فاتاها فسلم عليها وخطبها الى نفسها فقالت لخادمها انظري اليه اذا بال أيبعثر ام يقعر فنظرت اليه الامة فقالت

يعقر فتزوجته وعنده امرأة من بني يشكر يقال لها الورثة بنت ثعلبه وكانت لا تترك له امرأة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فقالت رقاش أجل ساق بخلخال من نحلة خال ليس كخالك البخال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضربتها رقاش وغلبتها حتى حجزها عنها الرجال فقالت الورثة

يا ويح نفسي اليوم ادركني الكبر　　أأبكي على نفسي العشية ام اذر
فو الله لو ادركت في بقية　　للاقيت مالاقي صواحبك الاخر

فولدت رقاش الدهل بن شيبان مره وابا ربيعة ومحلما والحارث «زعموا ان مره بن ذهل بن شيبان بن ثعلبه كانت ألاكلة اصابة رجله فامر بقطعها من الركبة فدعا بنية ليقطعوها فكلهم ابى ان يقطعها فدعى نقيذا وهو همام بن مره وكان من اجبنهم فى نفسه فقال اقطعها يا بنى فجعل يهم به فقال ابوه اذا هممت فافعل فسمي هماما فقطعها همام فلما رآه قد بانت قال (لو كنت منا حذوناك) فأرسلها مثلا » اما قول الناس (اعز من كليب بن وائل) فأن كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل كان سيد ربيعة في زمانه فكان الناس اذا حضروا المياه لم يسق احد منهم الا من سقاه وان بدا فاصابهم مطر لم يحوض انسان منهم حوضا الا ما فضل عن كليب وكان يقول اني قد اجرت صيد كذا وكذا فلا يصاد منها شيء قال معبد بن سعنه الضبي كذا رواه المفضل وهو الاسود بن سعنة اخي معبد

كفعل كليب كنت اخبرت انه　　يخطط اكلاء المياه ويمنع
يجير على افناء بكر بن وائل　　ارانب ضاح والظباء فترتع

فقيل اعز من كليب بن وائل فذهبت عزته مثلا وكان لكليب اخ
يقال له امرؤ القيس بن ربيعة وهو مهلهل وعدى بن ربيعة وكان ابل كليب
لا يسقى معها ابل حين ترد الماء حتى تصدر وكان جساس بن مرة بن ذهل
بن شيبان بن ثعلبه امه الهاله من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وكانت امها غنوية فجاورت امرأة من غنى مع جساس بن مرة للخؤولة
فوردت ناقة للغنويه مع ابل كليب وهي عطشا فشرعت فى الحوض فرآها
فانكرها فقال ماهذه الناقة قالوا ناقة لجساس بن مرة من غنى فرماها بسهم
فاصاب ضرعها فندت الى بيت الغنويه فرأتها تسيل دما فاتت جساسا
فصرخت اليه قال من فعل هذا بناقتك قالت كليب فخرج هو وعمرو
بن الحارث بن ذهل بن شيبان الى كليب فطعنه طعنة اثقلته وزعموا ان
عمرو بن الحارث اجهز عليه فقال كليب حين غشية الموت لجساس اغثنى
بشربة فقال (تجاوزت شبيبا والاحص) فارسلها مثلا شبيب والاحص
ماء ان له ٥ زعموا ان اسم ناقة الغنويه البسوس فصارت مثلا وقال الناس
(أشأم من ناقة البسوس) كذا قال المفضل وانما اسم الغنوية البسوس واسم
ناقتها سراب ثم ان جساس بن مرة ركب فرسة فركض ليؤذن اصحابه
فمر على مهلهل وهو وهمام بن مرة يضربان بالقداح وكانا متصافيين متوافقين
لا يكتم واحد منهما صاحبه شيئا ابدا فلما رآه همام قال هذا جساس وقد
جاء لسوءة والله مارأيت فخذه خارجة قبل اليوم فلما دنا من همام اخبره
الخبر ثم مضي وعاد همام الي مهلهل وقد تغير لونه قال ماشأنك قد تغير
لونك ماخبرك هذا قال لاشيء فذكره العهد والميثاق قال اخبرنى انه قتل
كليبا قال له مهلهل (استه اضيق من ذاك) فارسلها مثلا ووقعت الحرب

وتمايز الحيان بكر وتغلب فزعموا ان الحارث بن عباد بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبه وكان رجلا حاجا شجاعا لما رأي ماوقع من الشر قال (لا ناقة لى في هذا ولا جمل) فارسلها مثلا واعتزل فلم يدخل في شيء من امرهم ثم ان بنى تغلب قالوا لاتعجلوا علي اخونكم حتى تعذروا فيما بينكم وبينهم فانطلق رهط من اشرافهم وذوى اسنانهم حتى اتوا مرة بن ذهل بن شيبان فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا اختر منا خصالا اما ان تدفع الينا جساسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله واما ان تدفع الينا هماما اوتقيدنا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بكر بن وائل فقالوا انك غير مخذول قال اما جساس فانه غلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف ولا علم لي به واما همام فابو عشر واخوا عشرة وعم عشرة ولو دفعته اليكم صحيح بنوه في وجهي وقالوا دفعت ابانا بجريرة غيره فهل لكم الى غير ذلك هؤلاء بني فدونكم احدهم فاقتلوه واما انا فما اتعجل من الموت وهل تزيد الخيل على ان تجول جولة فاكون اول قتيل ولكن هل لكم الي غير ذلك قالوا وما هو قال لكم الف ناقة يضمنها لكم بكر بن وائل فغضبوا وقالوا لم نأتك لترذل لنا اى تعطينا رذال بنيك ولا تسومنا اللبن ثم تفرقوا فوقعت الحرب بينهم فاعتزل الحارث بن عباد وهو غلام في ابله فاتوا به مهلهلا وكان رئيس بنى تغلب بعد كليب وكان كليب يضعفه ويقول انما زير نساء فلما اتي بيجير قال من انت ياغلام قال انا بجير بن الحارث بن عباد وقد عرفت ان ابي قد كره امر هذه الحرب واعتزل الدخول فيها قال من امك قال فلانه بنت فلان فامر مهلهل فضرب عنقه وقال بؤ بشسع نعل كليب فبلغ الحارث بن عباد الخبر فقال نعم القتيل قتيل اصلح بين بنى وائل وهدأت

الحرب بينهم فيه هوفداؤهم فقيل له أن مهلهلا حين قتله قال بؤ بشسع نعل كليب قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال سوف يعلم ثم قال الحارث بن عباد

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال
لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالى
لابجير اغني قتيلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال

وقد كان رجل من بنى تغلب يقال له امرؤ القيس بن ابان قال لمهلهل حين اراد ان يقتل بجيرا لا تقتل هذا الفتي فان اباه اعتزل هذا الامر ولم يدخل فيه فلما ابي مهلهل الا قتله قال ذلك التغلبي والله ليقتلن بهذا الفتي رجل لا يسأل عن امه يعنى بشرفها هي اعرف من ذلك فالتقى الحيان بكر وتغلب وابوا بجير فيمن شهد القتال يومئذ فرأى فارسا من اشد الناس فحمل عليه فاخذه ابو بجير فقال ويلك دلني على احد بني ربيعه مهلهل اوعدى قال فما لي ان دللتك على احدهما قال اخلي عنك قال فالله لى عليك بذلك قال نعم فلما استوثق منه قال فاني عدى بن ربيعة قال ابوا بجير فاحلني على امرء شريف كريم الدم قال فاحاله على عمرو بن ابان بن كعب بن زهير فحمل عليه ابو بجير فقتله فقال ابو بجير فى ذلك

لهف نفسي على عدى وقداشعب للموت واحتوته اليدان
طل من طل في الحروب ولم اوتر بجيرا ابانة بن ابان
فارس يضرب الكتيبة بالسيف اوتسموا امامه العينان

ثم انه اني علي ذلك ماشاء الله ان يأتي ثم اغار كثيف زهير التغلبي على بكر بن وائل فهزموه فلحق به مالك وعمرو ابنا الصامت من بني عامر بن ذهل بن ثعلبه بن عكابة فلما رآهما كثيف وكان رجلا شديد الخلق ألقي سيفه

فتقلده مالك بن الصامت وهو ابن كومة فهاب مالك كثيفا ان يتقدم عليه فيأسره فادركهم عمرو بن الزبان بن مجالد الذهلي فوثب على كثيف فاسره فقال مالك بن كومه اسيري وقال عمرو بن الزبان اسيري فحكما كثيفا في ذلك فقال لولا مالك الغيث في اهلي ولولا عمرو لم اوسر فغضب عمرو فلطم وجه كثيف فلما رأى ذلك مالك وكان حليما تركه في يدي عمرو وكره ان يقع فيه شر فانطلق عمرو بكثيف الى اهله فكان اسيرا عنده حتى اشترى نفسه وقال كثيف اللهم أن لم تصب بني زبان بقارعة قبل الحول لا اصلي لك صلاة ابدا فمكثوا غير كثير ثم ان بني الزبان خرجوا وهم سبعة نفر فيما يزعمون في طلب ابل لهم ومعهم رجل من عقيله بن قاسط يقال له خوتعه فلما وقعوا قريبا من بنى تغلب انطلق خوتعة حتى اتى كثيف بن زهير فقال له هل لك الي بني الزبان بمكان كذا وكذا وقد نحروا جزورا وهم في ابلهم قال نعم فجمع لهم ثم اتاهم فقال له عمرو بن الزبان يا كثيف ان في وجهي وفاء من وجهك فخذ لطمتك مني او من اخوتي ان شئت ولا تنشئن الحرب وقد اطفأها الله ذلك فداوءنا فابي كثيف فضرب اعناقهم وجعل روءوسهم في الجوالق فعلقه في عنق ناقه لهم يقال لها الدهيم وهي ناقة عمرو بن الزبان ثم خلاها في الابل فراحت حتى اتت بيت الزبان بن مجالد فقال لما رأى الجوالق اظن بني اصابوا بيض نعام ثم اهوى بيده في الجوالق فاخرج رأسا فلما رآه قال (اخر البز على القلوص) فذهبت مثلا وقال الناس (اشأم من خوتعه) فذهبت مثلا اى هم اخر المتاع اى هذا اخر اثارهم وقال الناس (أثقل من حمل الدهيم) فذهبت مثلا قال ثم ان الزبان دعا في بكر بن وائل فخذلوه فقال في ذلك

بلغنا مالك بن كومة ألا يأتي الليل دونه والنهار
كل شيء خلا دماء بني ذهل من الحرب ما بقيت جبار
أنسيتم قتلى كثيف وانتم ببلاد بها تكون العشار

وكان اشد بكر بن وائل له خذلانا بنوا الجيم فقال الزبان في ذلك

من مبلغ عنى الافا كل ما لـكا وبنى القدار فاين حاتى الاقدم
أبني لجر من يرجى بعدكم والحي قد حربوا وقد سفك الدم
أبنى لجيم لو جمعن عليكم جمع الكعاب لقد غضبنا زعم

الجمع التتابع بعض في اثر بعض يريد الكعبين اللذين يلعب بهما النرد وغيره فجعل الزبان لله عليه نذرا الا يحرم دم عقيلى ابدا او يدلوه كما دلوا عليه فمكث فيما يزعمون عشر سنين فبينا هو جالس بفناء بيته اذ هو براكب قال له من انت قال رجل من عقيله قال (انت فقد انا لك) فارسلها مثلا قال العقيلى هل لك في اربعين بيتا من بنى زهير متبدين بالاقطاتين قال نعم فنادى في اولاد ثعلبه فاجتمعوا ثم سار بهم حتى اذ اكان قريبا من القوم بعث مالك بن كومة طليعة ينظر القوم وما حالهم قال مالك فنمت وانا على فرسي فما شعرت حتي عبث فرسي في مقراة بين البيوت فكبحتها فتأخرت علي عقبها فسمعت جارية تقول لابيها يا أبت اتمشي الخيل على اعقابها قال وما ذاك يا بنيه قالت لقد رأيت فرسا تمشي على عقبها قال يا بنية نامى ابغض الفتاة تكون كالوء العين بالليل ورجع مالك الى الزبان فاخبره الخبر فاغار عليهم فقتل منهم فيما يذكر نيفا على اربعين رجلا منهم ابو محياة بن زهير بن تميم واصاب فيهم جيرانا لهم من بنى يشكر ثم من بنى عبر بن غنم فقال في ذلك مرقش اخو بنى قيس بن ثعلبة

اتانى لسان بنى عامر فجعلت احاديثهم عن بصر
بان بني الوخم ساروا معا بجيش كضوء نجوم السحر
فلم يشعر القوم حتى رأوا بريق القوانس فوق الغرر
ففرقتهم ثم جمعتهم واصدرتهم قبل غب الصدر
فيارب شلوا تخطرفته كريم لدي مزحف او مكر
أي اختته باقدار في سرعة والشلو بقية البدن وقد جعلوه البدن
وآخر شاص ترى جلده كقشر القتادة غب المطر
فكانن بحمران من مزعف ومن خاضع خده منعفر

المزعف المذرأ عن فرسه الشاصي الرافع رجله فكان الزبان قذف جيفهم في لاقطاتين وهي ركية فقال السفاح التغلبي

بنى ابي سعد وانتم اخوة وعتاب بعد اليوم شيء أفقم
هلا خشيتم ان يصادف مثلها منكم فيتركم كمن لا يعلم
ملاء من الاقطاتين ركبة منا وآبوا سالمين وغنموا

(وقال الزبان يعتذر الي بنى غبر اليشكر بين فيمن اصيب منهم)

ألا أبلغ بنى غبر بن غنم ولما يأت دونكم حبيب
فلم تقتلكم بدم ولكن رماح الحرب تخطي أو تصيب
ولواني علقت بحيث كانوا لبل ثيابها علق صبيب

قال وكان السفاح قد قال في شان بني الزبان لعمرو بن لأى التيمي

ألا من مبلغ عمرو بن لأى فان بيان علمتهم لدينا
فلم تقتلهم بدم ولكن للؤمهم وهونهم علينا
وانى لن يفارقنى بناك يري التعداء والتقريب دينا

(وقال عمرو بن لاى)

قفا ضبع تعالج خرج راع أجرنا في العقاب ام اهتدينا

زعموا ان الهذيل بن هبيرة اخا بنى ثعلبه بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل كان اغار على اناس من ضبة فغنم ثم انصرف فخاف الطلب فاسرع السير فقال له اصحابه اقسم بيننا غنيمتنا فقال اني اخاف ان تشغلكم القسمة فيدرككم الطلب فتهلكوا فاعادوا عليه ذلك مرارا فلما رآهم لا يفعلون قال (اذا عز اخوك فهن) فارسلها مثلا وتابعهم على القسمة زعموا ان ليث بن عمرو بن ابى عمرو بن عوف بن محلم الشيبانى تزوج ابنة عمه جماعة بنت عوف بن محلم بن ابي عوف بن ابي عمرو بن عوف بن محلم فشام الغيث فتحمل باهله لينتجعه فقال اخوه مالك بن عمرو لا تفعل فاني اخاف عليك بعض مقانب العرب ان يصيبك فقال والله ما أخاف احدا وانى لطالب الغيث حيث كان فسار باهله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء وقد اخذ اهله وماله فقال مالك مالك فقال اصابتنى خيل مرت على قال مالك (رب عجلة تهب ريثا ورب فروقه يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا) فذهب كلامه هذا امثالا ه زعموا ان كعب بن مامة الايادى خرج فى ركب من أيادى بن نزار وربيعة بن نزار حتي اذا كانوا بالدهناء في حمارة القيظ عطشوا ومعهم شيء من ماء قليل انما يشربونه بالحصي فيقتسمونه فشرب كل انسان منهم بقدر تلك الحصاة فشرب القوم حصتهم فلما اخذ كعب الاناء ليشرب نظر اليه شمر بن مالك النمرى فلما رآه كعب ينظر اليه ظن انه عطشان فقال (أسق أخاك النمري يصطبح) فذهب مثلا ثم ظعنوا وبالقوم مسكة غير كعب فنزلوا فاقتسموا الماء فلما بلغ كعبا نصيبه وادركه

الموت فنزل فاكتن في اصل شجرة فقيل له (انا نرد الماء غدا فرد كعب انك وراد) فارسلوها مثلا وقال الفرزدق

وكنا كاصحاب بن مامة اذ سقي اخا النمر العطشان يوم الفجاعم
اذا قال كعب هل رويت بن قاسط يقول له زدني بلال الحلاقم
وكنت ككعب غير ان منبق تأخر عني يومها بالاخارم

(وقال مامة بن عمرو)

اوفي على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما وردا
ماكان من سوقه اسقي على ظمأ خمرا بماء اذا ناجدوها بردا
من بن مامة كعب ثم عى بـه زو المنية الاحرة وقـدا

أى لم تهد المنية الا قتله الا بالعطش وقال ابوا كعب

أمن عطش الدهنا وقلة مائها بقايا النطاق لايكلمني كعب
فلو انني لاقيت كعبا مكسرا بانقاء وهب حيث ركبها وهب
لآسيت كعبا في الحياة التي ترى فعشنا جميعا او لكان لنا شرب

زعموا أن الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبه طلق بعض نسائه بعدما اسن وخرف فخلف عليها من بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهره للحارث بن عباد فلقي زوجها الحارث بن عباد فاخبره بمنزلته منها فقال له الحارث (عش رجبا تر عجبا) فارسلها مثلاً زعموا ان ميادين حنا بن ربيعة بن حزام العذري من قضاعة نافر رجلا من اهل اليمن الى حكم عكاز في الشهر الحرام فاقبل ميادبن حن على فرصه وسلاحه فقال انا مياد بن حن انا بن حباس الطعن واقبل اليماني عليه حلة يمانيه فقال مياد بن حن أحكم بيننا أيها الحكم فقال الحكم (ازلام المعدي ونفر) نفر

غلب وازلام سبق واسرع فذهب قوله مثلا وقضى لياد بن حن على صاحبه أسرت همدان عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه فحبسوه عندهم زمانا وقيدوه وكان رجلا خفيف اللحم لايكاد يسمن فلما أسر وطال حبسه كثر لحمه وسمره فمكث اسيرا في همدان ماشاء الله ثم افتدي نفسه فرجع الى قومه وهو بادن كثير اللحم فقالوا لقد سمنت وكثر لحمك فقال ﴿ القيد والرتعة ﴾ فارسلها مثلا • زعموا ان الحطيئة لما حضر الموت اكتنفه اهله و بنو عمه فقالوا له ياحطيء أوص قال فبم وما أوصي ﴿ مالى بين بني ﴾ فارسلها مثلا فقالوا له قد علمنا ان مالك بين بنيك فأوص قال ﴿ ويل الشعر من راوية الشعر ﴾ فأرسلها مثلا قالوا له أوص قال أخبروا أهل ضابيء بن الحارث أنه كان شاعرا حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني • وجدت جديد القول غير لذيذ

﴿ وأنشد مثل هذا البيت ﴾

ما لجديد الموت يابشر لذة • وكل جديد تستلذ طرائقه

ثم مات وكانت له أمثال وهو الذي قال « لاتراهن على الصعبة ولا تنشد قريضا » فارسلها مثلا يقول أن الصعبة لا تذهب على ماتريد والقريضة أو ماينشد يقول لاتنشد الشعر حتى تحكمه • زعموا أن بعض ملوك غسان كان يطاب فى بطن من عامله يقال له بنوا ساعدة وعامله من قضاعة ذحلا فاخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعا بهما فقال اني قاتل احدكما فايكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول أقتلنى مكان أخي فلما رأي ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك

حين ظن أنه مقتول

* ألا من شجت ليلة عامده * كما ابدا ليـلة واحـده *
* فأبلغ قضاعة أن جئتها * وأبلغ سراة بنى عامده *
* وأبلغ نزارا على نأيها * فان الرماح هي العائده *
* فأقسم لو قتـلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده *
* برأس سـبيل على مرصـد * و يوما على الطرق وارده *
* أأم سماك فلا تجزعي * فللموت ماتلد الوالده *

وانصرف مالك الى قومه فاقام فيهم ليالى ثم ان ركبا مروا يسيرون وأحدهم يتغنى وهو يقول فاقسم لو قتلوا مالكا الخ فسمعت ذلك ام سماك فقالت يامالك قبح الله الحياة بعد سماك أخرج في الطاب باخيك فخرج في الطالب به حتي اتي قاتله يسير في الناس من قومه فقال من أحسن لى الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه لك مائة من الابل فكف فقال ﴿ لا اطلب اثرا بعد عين ﴾ فارسلها مثلا وحمل على قاتل اخيه فقتله وكان من غسان ثم من بني قمير فقال مالك في ذلك

ياراكبا بلغن ولا تدعن بني قمير وان هم جزعوا
فليجدوا مثل ماوجدت فانى كنت ميا قد مسني وجع
لا اسمع اللهوي في الندي ولا ينفعني في الفراش مضطجع
لاوجد ثكلي كما وجدت ولا وجد عجول اضلها ربع
ولا كـبير اضـل ناقته يوم توافي الحجيج فاجتمعوا
ينظر في وجه الركاب فلا يعرف شـيئا والوجـه ملتمع
جللتـه صـارم الحديدة كالمحة فيـه سـفاسق دفع

أضرب بها باديا نواجذه | يدعو اصداه والرأس منصدع
بني قمير قتلت سيدكم | فاليوم لا فدية ولا جزع
بين قمير وباب جلق في | أثوابه من دمائه دفع
فاليوم قمنا على السواء فان | تجروا فدهري ودهركم جذع

وكان فيما يذكر من حديث ابنة الزباء انها كانت امرأة من الروم وأمها من العمالقة فكانت تتكلم بالعربية وكانت ملكة على الجزيرة وقنسرين وكانت مدائنها على شط الفرات من الجانب الغربي والشرقي وهي قائمة اليوم خربة وكان فيما يذكر قد شقت الفرات وجعلت انفاقا بين مدينتها انفاق جمع نفق وهو السرب وكانت تغزو بالجنود وتقاتل وهي فيما يذكر التي حاصرت ماردا حسن دومة الجندل فامتنع منها وحاصرت الابلق حصن تيماء فامتنع منها فقالت (تمرد مارد وعز الابلق) فارسلت قولها مثلا وكان جزيمة الابرش رجلا من الازد وكان ملكا على الحيرة وما حولها وكان ينزل الانبار وكان فيما يقال من احسن الناس وجها وأجلهم فذكر ان يخطبها وكان له ربيب ومولى يقال له قصير وكان رجلا لبيبا عاقلا فنهاه عنها وقال أنه لا حاجة لها في الرجال قال وكان جزيمة اول من احتذى النعال ورمي بالمنجنيق ورفع له الشمع فعصي قصير وكتب اليها يخطبها ويرغبها فيما عنده فكتبت اليه ان نعم وكرامة انا فاعلة ومثلك رغب فيه فاذا شئت فاشخص الي فدعا قصيرا وسار حتي اذ كان بمكان فوق الانبار يقال له البقة فدعا نصحاءه فشاورهم فيها فنهاه قصير ورأى اصحابه هواه فزينوها له فقال قصير حين رآه قد عزم (لا يطاع لقصير رأي) فارسلها مثلا ومضي اليها في ناس كثير من أصحابه فارسل اليها يعلمها أنه قد أتاها

فهيأت له الخيول وقالت استقبلوه حين يدنو وقالت صفوا صفين فاذا دخل بين صفيكم فتقوضوا عليه فليسر من مر عليه خلفه حتى ينتهي الى باب المدينه وذكر ان قصيرا قد كان قال له حين عصاه وأبي الا اتيانها ان استقبلتك الخيل فصفوا لك صفين فتقوضوا من تمر به من خلفك فان معك العصا فرسك ﴿ وانها لا يشق غبارها ﴾ فارسلها مثلا فتجلل العصا ثم أنج عليها فلما لقيته الخيول وتقوضوا من خلفه عرف الشر وقال لقصير كيف الرأي فقال له قصير ﴿ ببقه صرم الامر ﴾ وذهب قوله مثلا وسار جذيمة حتى دخل عليها وهي فى قصر لها ليس فيه الا الجوار وهي على سريرها فقالت خذن بعضدى سيدكن ففعلن ثم دعت بنطع فأجلسته فعرف الشر وكشفت عن عورتها فاذا هى قد عقدت استها بشعر الفرج من وراء وركبها واذا هي لم تعذر فقالت « اشوار عروس ترى » فارسلتها مثلا فقال جذيمة بل شوار بظراء تفلة فقالت والله ماذاك من عدم مواس ولا قلة اواس ولكن شيمة من اناس ثم امرت برواشه فقطعت فجعلت تشخب دماؤه في النطع كراهية ان يفسد مقعدها دمه فقال جذيمة ﴿ لا يحزنك دم هراقه اهله ﴾ فارسلها مثلا يعنى نفسه ونجا قصير حين رأي من الشر ما رأي على العصا فنظر اليه جذيمة والعصا مدبرة تجرى فقال ﴿ ياضل ما تجري به العصا ﴾ فذهبت مثلا وكان جذيمة قد استخلف على ملكه عمرو بن عدي اللخمي وهو ابن اخته فكان يخرج كل غداة يرجوان يلقي خبرا من جذيمة فلم يشعر ذات يوم حتى اذا هو بالعصا عليها قصير فلما رآها عمرو قال ﴿خير ما جاءت به العصا﴾ فارسلها مثلا فلما جاءه قصير اخبره الخبر فقال اطاب بثأرك قال كيف اطاب من ابنة الزباء وهي ﴿امنع من عقاب الجو﴾ فارسلها مثلا فقال قصير اما اذا ابيت فاني ساحتال لها

(فأعنى وخلاك ذم) فارسلها مثلا فعمد قصير الى انفه فجدعه ثم خرج حتى اتى بنت الزباء فقيل (لامر ماجدع قصير انفه) فصارت مثلا فقيل للزبا هذا قصير خازن جذيمة قد اتاك قال فأذنت له وقالت ماجاء بك قال اتهمني عمرو في مشورتي على خاله باتيانك فجدعنى فلا تقرني نفسي مع من جدعني فأردت ان آتيك فاكون عندك قالت فافعل قال فان لى بالعراق مالا كثيرا وان بها طرائف مما تحبين ان يكون عندك فارسليني واعطيني شيئا بعلة التجارة حتى آتيك بما قدرت عليه واطرفك من طرائف العراق ففعلت واعطته مالا فقدم العراق فأطرفها من طرائفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فقال لها هذا ربح فاعجبها ذلك وسرت به فزادته اموالا كثيرة وردته الثانية فأطرفها اكثر مما كان اتاها به قبل ذلك ففرحت واعجبها ونزل منها بكل منزلة ولم يزل يتلطف حتي علم مواضع الانفاق التى بين المدينتين ثم ردته الثالثة وزادته اموالا كثيرة عظيمة فاتي عمرا فقال احمل الرجال في التوابيت والمسوح عليهم الحديد حتي يدخلوا المدينة ثم ابادرها انا وانت الى موضع النفق فنقتلها فعمد عمرو الى الفى رجل من اشجع من يعلم ثم كان هو فيهم فلما دنوا اتاها قصير فقال لو صعدت المدينة فنظرت الي ماجئت به فانى (قد جئت بماصأي وصمت) فارسلها مثلا صأى من الابل والخيل وصمت من الذهب وغيره وكانت لاتخاف قصيرا قد امنته فصعدت المدينة ورجع قصير الى العير يحمل كل بعير رجلين دارعين عليهم السلاح كله فلما رأت ثقل الاحمال على الابل قالت

اري الجمال مشيها وئيدا   أجندلا يحملن ام حديدا

ام صرفانا باردا شديدا   ام الرجال في المسوح سودا

الصرفان ضرب من التمر ويقال انه الرصاص ودخلت الابل كلها

فلم يبق منها شيء وتوسطوا المدينة وكانت افواه الجو البق مر بوطة من قبل الرجال لكنهم حلوها ووقعوا في الارض مستلئين فشدوا عليها وخرجت هاربة تريد السرب فاستقبلها قصير وعمرو عندباب السرب وكان لها خاتم فيه سم فمصته وقالت (بيدى لا بيديك عمرو) فذهب قولها مثلا وضرب بها عمرو وقصير حتى ماتت وقالت العرب في امرها وامر قصير فأكثروا فقال عدي ابن زيد العبادي يخاطب النعمان

ألا ايها المثري المرجي ... ألم تسمع بخطب الاولينا

القصيدة كلها وقال نهشل بن حري الدارمي

مولى عصاني واستبد بامره ... كما لم يطع بالبقتين قصير

فلما رأي ماغب امري وامره ... وولت باعجاز المطي صدور

تمني اخيرا ان يكون اطاعنى ... وقد حدثت بعد الامور امور

(وقال المخبل السعدى)

ياام عمرة هل هويت جماعكم ... ولكل من يهوى الجماع فراق

بل كم رأيت الدهر زيل بينه ... من لا تزايل بينه الاخلاق

طلب ابنة الزبا وقد جعلت له ... دورا ومسربة لها انفاق

(وقال المتلمس)

ومن حذر الايام ماحز أنفه ... قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

نعامة لما صرع القوم رهطه ... تبين في أثوابه كيف يلبس

وقال أبو النجم حبيب بن عيسي كان جذيمة قال لندمائه بلغنى عن رجل من لخم يقال له عدى بن نصر ظرف وعقل فلو بعثت اليه فوليته كاسي قالوا لرأى رأي الملك فبعث اليه فاحضره وصير اليه أمر كأسه

والقيام على ندمائه فابصرته رقاش أخت جذيمة فاعجبت به فبعثت اليه اذا سقيت القوم فامزج لهم واسق الملك صرفا فاذا أخذت الخمر فاخطبني اليه ففعل واجابه الملك واشهد عليه القوم وادخلته عليها من ليلتها فواقعها واشتملت على حمل واصبح جذيمة فراى به آثار الخلوق فقال ماهذه الآثار باعدي فقال اثار العرس برقاش فزفر جذيمة واكب على الارض واغم يفكر في الارض واخذ عدي مهله فلم يحس له اثر وبعث جذيمة الى رقاش

خبريني رقاش لاتكذبيني ٭ ابحر زنيت ام بهجين

ام بعبد فانت اهل لعبد ٭ ام بدون فانت اهل لدون

فارسلت اليه

لعمري مازنيت ولكنك زوجتني فرضيت مارضيت لي فنقلها الى حصن له فانزلها اياه وتم حملها فولدت غلاما فسمته عمرا حتى اذا ترعرع البسته من طرائف ثياب الملوك ثم ازارته خاله فلما دخل عليه القيت عليه منه المودة وقذف له في قلبه الرحمة ثم ان الملك خرج في سنة ملكية خصيبة قد اكأت فبسط له في بعض الرياض وخرج ولدان الحي يجتنون الكمأة وخرج عمرو فيهم فكانوا اذا اجتنوا شيئا طيبا اكلوه واذا اجتناه جعله في ثوبه ثم اقبلوا يتعادون واقبل معهم وهو يقول

هذا جناي وخياره فيه ٭ اذ كل جان يده الى فيه

ثم استطارته الجن فلم يحس ثم اقبل رجلان من بلقين يقال لهما مالك وعقيل قد اعتمدا جذيمة بهدية معهما فنزلا في بعض الطريق وعمدت قينة لهما فاصلحت طعامهما ثم قربته اليهما فاقبل رجل طويل الشعر والاظافير حتى جلس منهما مزجر الكلب ثم مد يده فناولته القينة من طعامهما فلم يغن

عنه شيئاً ثم اعاد يده فقالت القينة ﴿ اعطي العبد كراعا فطلب ذراعا ﴾ فارسلتها مثلا ثم سقتهما شرابا لهما من زق معهما ثم وكت الزق فقال عمرو * عدلت الكاس عنا ام عمرو * الى اخر البيتين و يروي صددت فسألاه عن نسبه فانتسب لهما فنهضا اليه وقرباه ثم غسلاه ونظفاه والبساه من طرائف ثيابهما وقدما به على جذيمة فجعل لهما حكمهما فقالا منادمتك ما بقيت و بقينا فهما ندمانا جذيمة اللذان يقول متمم بن نويرة حين رثي اخاه يذكرهما

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول افتراق لم نبت ليلة معا

﴿ وقال اخر ﴾

الم تعلما ان قد تفرق قبلنا * نديما صفاء مالك وعقيل

وامر جذيمة بصرف عمرو الى امه فتعمدته اياما حتي راجعته نفسه وذهب شحوبه ثم البسته من طرائف ثياب الملوك وجعلت في عنقه طوقا من ذهب ثم امرته بزيارة خاله فلما راى لحيته والطوق في عنقه قال ﴿ شب عمرو عن الطوق ﴾ فارسلها مثلا ثم اقام مع خاله قد كفاه امره الي ان خرج جذيمة الى ابنة الزباء فكان من امره ما كان . زعموا ان المنذر بن ماء السماء لما هلك وترك عمرا وقابوسا وحسانا وامهم هند بنت الحارث بن اكل المرار الكندي والاسود بن المنذر وامه امراة من تيم الرباب وعمرو الاصغر وامه امامة و بنين غيرهم لعلات وان عمرا ملك بعد ابيه المنذر وكان عمرو يدعى محرقا لانه احرق اليمامة فاستعمل عمرو اخاه قابوسا على ما بدا له من عمله وكان له الريف سواد العراق فغضب عمرو بن امامة فلحق باليمن

يريد ان يستنصرهم على اخيه عمرو ويغزو بهم فقال عمرو بن امامة في ذلك

الا بن امك مابدا ٭ ولك الخورنق والسدير
فلأمنعن منابت الضمران اذ منع القصرر
بكتائب تردى كما ٭ تردي الى الجيف النسور
انا بنى المسلات تقفى دون شاهدنا الامور

فنزل عمرو في مراد فملكوه وعظموه فتغطرس وجعل يريد ان يستعبدهم فقتلوه قتله ابن الجعيد المرادي فقال في ذلك طرفة بن العبد

اعمرو بن هند ماترى راى معشر ٭ افاتوا اباحسان جارا مجاورا
دعادعوة اذ شكت النبل صدره ٭ امامة واستعدى بذاك معاشرا

فغزاهم عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو بن امامة فظفر بهم فقتل فيهم واكثر واتى بابن الجعيد سالما فلما راه قال (بسلاح مايقتلن القتيل) فارسلها مثلا ثم امر به فضرب بالعمد حتى مات • زعموا ان براقش ابنة تقن كانت امراة لقمان بن عاد وكان بنوا تقن من عاد اصحاب ابل وكان لقمان صاحب غنم وكان لايطعم لحوم الابل فاطعمته امراته براقش من لحوم الابل فنحر ابلهم التي يحتملون عليها فاكلها ثم قاتل اخواتها على ابلهم فقيل ﴿ على اهلها تجني براقش ﴾ فارسلت مثلا . وزعموا ان لقمان بن عاد كان زوج اخوته رجلا من قومه ضعيفا احمق فولدت له فاحمقت واضعفت فلما رات ذلك اعجبها ان يكون لها ولد له مثل ادب لقمان اخيها ودهاه فقالت لامراة لقمان اني امسيت الليلة على طهر فهل لك على ان اجعل لك جعلا على ان تخليني واخي فاكون معه الليلة فقالت نعم فسقته حتى سكر فباتت معه فحملت له فولدت غلاما فسمته لقيما فلما افاق من سكره وبات

عند امرأته من الليلة المقبلة قال (هذا حر معروف وكنت البارحة في حر منكر) فذهب قوله مثلا قال النمر بن تولب العكلي يذكر عجائب الدهر

لقيم بن لقمان من اخته ٭ وكان ابن اخت له وابن ما
ليالي حمقت فاستحصنت ٭ اليه فغر بها مظلما
فأحبلها رجل نابه ٭ فجاءت به رجلا محكما

وزعموا ان لقيما خرج من احزم الناس وانكرهم وانه خرج هو ولقمان مغيرين فاصابا ابلا فحسد لقمان لقيما فقال له لقمان اختر ان شئت فسر بالليل واسير انا في النهار وان شئت فأقم بالنهار واسير انا بالليل فاختار لقيم ان يسير بالليل ويقيم بالنهار واختار لقمان ان يسير بالنهار فاخذ لقيم حصته من الابل فجعل اذا كان بالنهار رعى ابله ونام حتى اذا كان بالليل سار بابله ليله حتى يصبح وكان يرعاها بالنهار ويسير بالليل وكان لقمان يسير بالنهار فتشغل ابله بالرعية عن السير وينام الليل فجعلت ابله لا ترعى كثيرا فضمرت وابطأ في السير فسبقه لقيم فلما اتى اهله نحر جزورا فاكلوها وكان للقمان ابنة يقال لها صخر فخبأت له من الجزور لحما تتحف به لقمان اذا جاء فلما جاء لقمان طبخته او شوته ثم استقبلته به قبل ان ينتهي الى الحي فلما طعم من اللحم قال ماهذا قالت من لحوم العريضات أثرا قال ومن أين لك هذا قالت جاء لقيم فنحر جزورا وكان لقمان يحسب انه قد سبق لقيما فلما أخبرته أسف فلطمها لطمة قال بعض من يحدث ماتت منها وقال بعضهم ألقى أضراسها وقال الناس ﴿ذنب صحر انها أتحفته وأكرمته وصدقته فلطمها﴾ فصارت مثلا وقال خفاف بن ندبة السلمي

وعباس يدب لي المنايا ٭ وما أذنبت الا ذنب صحر

وكيف يلومني في حب قوم * أبي منهم وأمي أم عمرو

وزعموا ان لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكاب أشد مايكون راحلة موطنة لاترغو ولا يسمع لها صوت فيشدها برحلها ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيا فليغز فلما شب لقيم ابن أخته اتخذ راحلة مثل راحلته فوطنها فلما كان حين نادى لقمان من كان غازيا فليغز قال لقيم أنا معك اذا شئت فلما راه قد شد رحلها ولم يسمع لها رغاء قال لقمان (كان برحل بانت) قال لقيم (و برحلها بانت لقم) فذهب قولاهما مثلا ثم انهما سارا فاغارا فاصابا ابلا ثم انصرفا نحو أهلهما فنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان للقيم أتعشي أم عشى لك قال لقيم أي ذلك شئت قال لقمان اذهب فارع ابلك حتى النجم قم رأس وحتي ترى الجوزاء كانها قطا نوافر وحتي ترى الشعري كانها نار فالا تكن عشيت فقد انيت فقال له لقيم نعم واطبخ انت لحم جزورك فازماء وأغله حتي تري الكراديس كانها رؤوس شيوخ صلع وحتى تري الضلوع كانها نساء حواسر وحتي تري الوزر كانها قطا نوافر وحتي تري اللحم غطيا وغطمان فالا تكن انضجت فقد أنيت فانطلق لقيم في ابله ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرج وهو اليوم ماء ابنى عبس لكن لقمان قطع سمرات من شرج فاوقد النار حتي انضج لحمه ثم حفر دونه خندقا فملاه نارا ثم واراها فلما اقبل لقيم الي مكانهما عرف المكان وانكر ذهاب السمر (فقال اشبه شرج شرجا لو ان اسيمرا) فارسلها مثلا ووقعت ناقة من ابله في تلك النار فنفرت وعرف لقيم انما صنع لقمان النار لتصيبه وانما حسده فسكت عنه ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحما من لحم الجزور وكبدا وسناما حتي توارى

سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم لياخذها ان ينحره بالسيف ففطن له لقيم فقال (في نظم سيفك ماتري يالقم) فارسلها مثلا وحسده لقمان الصحبة فقال القسمة فقال لقمان ماتطيب نفسي ان تقسم هـذه الابل الا وانا موثق فأوثقني فأوثقـه لقيم فلما قسم الابل سوي القسمة وبقي من الابل عشرا ونحوها فجشت نفس لقمان فنحط نحطة تقطعت منها الانساع التي هـو بها موثق ثم قال (لى الغادرة والمتغادرة والافيل النادرة) فذهب قوله مثـلا وقال لقيم قبح الله النفس الخبيثة هو لك ثم افترقا والغادرة الباقية والافيل تصغير افل الولد الصغير من الابل ٠ وزعموا ان ابن بيض كان رجلا من عاد تاجرا مكثرا فكان لقمان يجير له تجارته ويجـيره ويعطيه في كل عام جارية وحلة وراحلة فلما حضر ابن بيض الموت خاف لقمان على ماله فقال لابنه سر الى ارض كذا وكذا ولا تقارن لقمان فى ارضه فان له في عامنا هذا حلة وجارية وراحلة فسر باهلك ومالك حتي اذا كنت بثنية بمكان كذا وكذا فاقطعها باهلك ومالك وضع للقمان فيـه حقه فاذا هو قبله فهو حقه عرفناه له واتقيناه به وان لم يقبله وبغى ادركه الله بالبغي والعـدوان فصار الفتى حتى قطع الثنية باهـله وماله ووضع للقمان حقه فيها وبلغ لقمان الخبر فاحقهم فلما كان في الثنية وجد حقه فيها فاخذه وانصرف وقال (سد ابن بيض الطريق) فارسلها مثلا وقد ذكر ذلك شعراء العرب وقالوا فيه قال عمرو بن سود الطهوى

سددنا كما سد ابن بيض سبيله ... فلم يجدوا فرط الثنية مطلما

(وقال عوف بن الاحوص العامرى)

سددنا كما سد ابن بيض فلم يكن ... سواها الذي احلام قومى مذهب

{وقال المخبل السعدى}

لقد سد السبيل ابو حميد　　كما سد المخاطبة ابن بيض

زعموا ان رجلامن عاد كان لبيبا حازما يقال له جد نزل على رجل من عاد وهو مسافر فبات عنده ووجد عنده اضيافا قد اكثروا من الطعام والشراب قبله وانما طرقهم جد طروقا وبات وهو يريد الدلجة من عندهم بليل ففرش لهم رب البيت مبناة والمبناة النطع فناموا عنده فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون فخاف جدان يدلج فيظن رب البيت انه هو فعل فقطع حظه من النطع الذي نام عليه ثم دعارب المنزل حين اراد ان يدلج وقد طواه فقال (هذا حظ جد من المبناة) فارسلها مثلا يقول انظر اليه ليس فيه شيء مما تكره وقد ذكرته العرب في اشعارها وقال مالك بن نويرة

ولما اتيتم ماتمني عدوكم　　عدلت فراشي عنكم ووسادي

وكنت كجد حين قد بسهمه　　حذار الخلاط حظه بسوادي

{ وقال خراش بن شمير المحاربي }

ألا يتقي من كاس ان ضاع ضائع　　وكل امري لله باد مقاتله

فيأثر بالتقوي ويحتاز نفسه　　اذا بادر الميقات حينا يغاوله

كما حتاز جد حظه من فراشه　　بعبراته في امره اذ يزاوله

زعموا انه كان بين لقمان بن عاد وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن مغاورة وكانا من اشد عاد وادهاها وانكرها وكانا ربي ابل وكان لقمان رب غنم فاعجب لقمان الابل فارادهما عنها فابيا ان يبيعاه فعمد الي ألبان غنمه من ضأن ومعزى فجمع لبنا كثيرا ثم اتي ثلعة هما باسفلها فأسال ذلك اللبن وفيه زبد كثير وانافح من انافح السخل فلما رأيا ذلك قال احدى

صحبات لقمان هي فلم يلتفتا الي ذلك ولم يرغبا في ألبان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال خرخر ير الانفح والنقد المذح اشتريا ها ابنا تقن اقبلت ميساوادبرت هيسا وملأت البيت اقطا وحيسا اشتريا ها ابني تقن انها الضأن تجز جفالا وتنتج رخالا وتحلب كثبا ثقالا قالا انصرف لا نشتريها يالقم انها الابل حملن فأثقلن وزجرن فاعنقن و بغير ذلك أفلعن بغززهن اذ قطن فلمالم يبيعاه الابل ولم يشتريا منه الغنم جعل براودهما وكانايهابانه وكان يلتمس ان يغفلا فيشد على الابل فيطردها فلما كان ذات يوم اصابا ارنبا وهو برصدهما رجاءة ان يصيب غفلتهما فيذهب بالابل فاخذ احدهما صفيحة من الصفا فجعلها في ايديهما ثم جعل عليها كومة من التراب فملا الارنب فلما انضجاها نفضا عنها التراب فا كلاها ولما رآهما لقمان لايغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير سهمين فخدعهما فقال ماتصنعان بهذه النبل الكثيرة الى معكما انما هي حطب فوالله ماأحمل غير سهمين فان لم اصب بهما فلست بمصيب ثم قال رميت فرميت وانثنيت فانثنيت الى ذلك (ماحي حي اومات ميت) فارسلها مثلا فعمدا الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها فلم يصيب لقمان فيهما بعد ذلك غرة وكانت فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان فكانت المرأة وهي عند لقمان تكثران تقول (لافتى الاعمرو) فارسلتها مثلا فكان ذلك يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها عمرا فقال لقمان قد اكثرت في عمرو فوالله لاقتلن عمرا فقالت انك لن تفعل وكانت لابني تقن سمرة عظيمة يستظلان فيها حتى ترد ابلهما فيسقيانها فصعد فيها لقمان واتخذ فيها عشا ورجاان يصيب بني ابنى تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو

وأكب على البئر يستقي فرماه لقمان من فوقه بسهم في ظهره فقال حس احد خطيئات لقمان ثم اهوى الى السهم فانتزعه فرفع رأسه في الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذا الدلو فزعموا ان لقمان لما اراد ان يرفع الدلو حين أمتلا نهض نهضة فضرط فقال عمر ابن تقن (أضرطا آخر اليوم وقد زال الظهر) فارسلها مثلا ثم ان عمر أراد أن يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت فقال لقمان ما أضحك لا من نفسي أما نى قد نهيت عما نري قال ومن نهاك قال فلانة أفلا عليك أن وهبتك لها لتعلمنها ذلك قال نعم فخلي سبيله فاتاها لقمان فقال لافتى الاعمرو قالت أفد لقيته قال نعم قد لقيته فكان كذا وكذا ثم أمرني فاراد قتلي ثم وهبني لك فقالت لا فتي الا عمرو زعموا أن لقمان كان يقول اذا أمسي النجم قم رأس ففي الدثار فاخنس وسمناهن فاحدس وانهش نبك وانهس وان سئلت فاعبس احدمر اضجعها فاذبحها وانهس أى اطعم نبك خنس في البيت اذا قعد وقال اذا طلعت الشعري سفرا أى عشيا ولم ترفيها مطرا فلاتغذون أمرة ولا أمرا وارحل العراضات اثرا يبغينك في الارض معمرا سفرا غروب الشمس قبل أن يغيب الشفق يقول لاتغذون جذعا جديا ولا عناقا على هذا القليل زعموا انه كان لرجل من طسم كلب فكان يسقيه اللبن ويطعمه اللحم ويسمنه ويرجو ان يصيد أو يحرس غنمه فاتاه ذات يوم وهو جائع فوثب عليه الكلب فأكله فقيل (سمن كلبك يأكلك) فذهبت مثلا وقيل بعض الشعراء

ككلبك طسم وقد تربيه — يعله فى الحليب فى الغلس
ظل عليه يوما يفرفره — الا يلغ في الدماء ينتهش

قرفره أي يحركه برأسه ويقطعه وقال مالك بن اسماء

هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم ولوظفروا بالحزم لم يسمن الكلب

« وقال عوف ابن الاحوص لقيس ابن زهير العبسي »

أراني وقيسا كالمسمن كلبه فخدشه أنيابه واظافره

زعموا أن لقمان بن عاد جاور حيا من العمالقة وهم عرب فملا عساله لبنا ثم قال لجارية له انطلقي بهذا العس الى سيد هذا الحي فاعطيه اياه واياك ان تسألي عن اسمه واسم ابيه فانطلقت حتى أتتهم فاذا هم بين لاعب وعامل في ضيعته ومقبل على أمره حتى مرت بثمانية نفر منهم عليهم وقار وسكينة ولهم هيئة فقامت تتفرس فيهم أيهم تعطي العس فمرت بها أمة فقالت جارية لقمان ان مولاى أرسلني الى سيد هذا الحى بهذا العس ونهاني ان أسأل عن اسمه واسم أبيه فقالت لها الامة اني اوصفهم لك فخذى أيهم شئت اوذرى وفيهم سيد الحى فقالت الامة أما هذا فيمرض مرضة وقد اسنت القوم فعدل مرضه عندهم اسنانهم وقد كانوا يعدون المسير فاقاموا عليه فاوسع الحى دقيقا نفيضا ولحما غريضا ومسكا فيضا وكساهم ثيابا بيضا وأما هذا فحممة غداؤه في كل يوم بكرة سنمة وبقرة شحمة ونعجة كدمة وأما هذا فطفيل ليس في أهله بالمسرف النثر ولا البخيل الحصر ولا يمنع الحى من خير ان ائمروا وأما هذا فذفافة طرق الحى حشا من الليل وولدان الحى يتحدثون عنده فقام مشتملا وسنان ثملا من جذعان الابل وهو يحسبها جندلا فقذفها اليهم قذفا لاولها زحيف ولآخرها حفيف ولاعناقها على اوساطها قصيف واما هذا فمالك أولنا اذا عينا وحامينا اذا غزينا ومطعم اولادنا اذا شتونا ومفرج كل كربة اذا

أعيت علينا وأما هذا فثميل غضبه حين يغضب وبل وخيره حين يرضي سيل في أهله عبد وفي الجيش قيد ولم نحمل أكرم منه على ظهورها ابل ولا خيل واما هذا ففرزعة ان لقي جائعا أشبعه وان لقي قرنا جعجعه أى رمي به الى الارض وقد خاب جيش لايغزوا معه وأما هذا فعمار صوات جاآر لاتخمد له نار للمطى عقار اخاذ ووذار فناولت العس مالكا وكان سيدهم فقال من أنت ياجارية قالت جارية لقمان بن عاد وكيف هو قالت شيخ كبير وهو بخير قال ويلك وكيف بصره قالت كليل والاله لقد كل بصره واسترخي شفره فما يبصر الا شفا أي شيئا قليلا وانه على ذلك ليعرف الشعرة البيضاء بين صريح اللبن والرغوة قال فما بقى من قيافته قالت هو والله لقد ضعف بصره واشتبهت الآثار عليه وانه على ذلك ليعرف الذرة الانثي من الذرة الذكر في الصفا الاملس في ليلة ظلمة ومطر قال وكيف اكله قالت قليل والاله لقد كل ضرسه وانطوت أمعاؤه وما بقى من اكله الا أنه يتغدى جزورا ويتعشي آخر ويأكل بين ذلك جذعة من الابل قال فما بقي من رمايته قالت قليل والاله لقد ضعف عضده وارعشت يده وما بقى من رمايته الا أنه اذا رمي لم تقم رابضة ولم تربض قائمة ولم تمسك مخطاة ولدا قال ويلك كيف قوته قالت قليلة والاله لقد رق عظمه وانحنى ظهره وضعفت قوته وكبرت سنه وما بقى من قوته الا أنه اذا غدا في ابله احتفر لها ركية فاروها واذا راح احتفر لها ركية فاروها وهؤلاء ايسار لقمان واياهم عنى طرفة بقوله

وهم أيسار لقمان اذا   أغلت الشتوة ابداء الجزور

﴿وقال أوس بن حجر﴾

وايسار لقمان بن عاد سماحة وجودا اذا ما الشول أمست جرائرا

زعموا أن رجلا مضى فى الدهر الاول كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه وجعلا الخطر بينهما أهلهما ومالهما فلما تبايعا قال الذى زعم ن العبد يكذب لمولى العبد أرسله فليبت عندى الليلة فأنه يكذبك اذا أصبح فأرسله مولاه معه فبات عنده فاطعمه لحم حوار وعمدوا ألى لبن حليب فجعلوه في سقاء قد حزر فخضخضوا ذلك اللبن الحليب فسقوه وفيه طعم الحليب وفيه حرز السقاء فلما أصبح الرجل احتمل وقال للعبد الحق باهلك فلحق العبد حين احتمل القوم ولما يسيروا فلما توارى عنهم العبد حلوا مكانهم في منزلهم الذي كانوا فيه وأتى العبد سيده فقال له ماقروك الليلة فقال اطعموني لحما لا غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا حقينا قال علي أية تركتهم قال تركتهم قد ظعنوا فاستقلوا فما أدري أساروا بعد أوحلوا ﴿وفي النوى يكذبك الصادق﴾ فارسلها مثلا واحرز مولاه مال الذي بايعه واهله . زعموا ان النعمان ابن المنذر اتخذ مجلسا قريبا من قصره بالحيرة فجعل تحته طاقات وجصصه فكان أبيض وكان ذلك المجلس يسمى ضاحكا لبياضه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم وقد ذكرته العرب في أشعارها قال لبيد بن ربيعة

لو كان شيء فى الحياة مخلد في الدهر ادركه ابو يكسوم
والحارثان كلاهما ومحرق والتبعان وفارس اليحموم

﴿وقال الاعشي﴾

ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويافق
ويجبي اليه السيلحون ودونها صريفون في انهارها والخورنق

و رأس اليحموم كل عشية   بقت وتعليق فقد كاد يسنق

وكان للنعمان أخ من الرضاعة من اهل هجر يقال له سعد القرقرة وكان من أضحك الناس و بطلهم وكان يضحك النعمان ويعجبه وسعد الذى يقول

ليت شعرى ما تخب بي   الناقة نحو العذيب فالصنين

محقبا ركزة وخبز رقاق   وحباقا وقطعة من نون

فزعموا ان النعمان قعد في مجلسه ذات يوم ضاحكا فأتي بحمار وحش فدعا بفرسه اليحموم فقال احملوا سعدا على اليحموم واعطوه مطردا وخلوا عن هذا الحمار حتي يطلبه سعد فيصرعه فقال سعد اني اذا اصرع عن الفرس ومالى ولهذا قال النعمان والله ليحملنه فحمل على اليحموم ودفع اليه المطرد وخلى الحمار فنظر سعد الي بعض بنيه قائما في النظارين فقال (بانت وجوه اليتامى) فارسلها مثلا فالقى الرمح وتعلق بعرفة الفرس فضحك النعمان ثم أدرك فانزل فقال سعد القرقرة

نحن بغرس الودى أعلم منا   بقود الجياد في السلف

يالهف أمى اكيف أطعنه   مستمسكا واليدان في العرف

قد كنت أدركته فادركنى   للصيد جد من معشر عنف

ى أدركنى عرق من آبائى الذين كانوا عنقا للخيل أي لم يكن له فروسية زعموا ان مسافر بن ابى عمرو بن أمية بن عبد شمس مرض واستسقي بطنه فدواه عبادى واحمى مكاويه فلما جعلها علي بطنه ورجل قريب منه ينظر اليه جعل ذلك الرجل يضرط. فقال مسافر (قد يضرط العير والمكاواة في النار) فأرسلها مثلا زعموا ان ضرار بن عمرو الضبي ولد له ثلاثة عشر ولدا وكلهم بلغ ان كان رجلا ورأسا فاحتمل ذات يوم فلما رأى رجالا

منهم أهلوهم واولادهم سره ماراى من هيئتهم ثم ذكر في نفسه أنهم لم يبلغوا مابلغوا حتى رق واسن وضعف وأنكر نفسه فقال (من سره بنوه ساءته نفسه)

اذا الرجال ولدت أولادها ... فانتقضت من كبر اعضادها

وجعلت أوصابها تعتادها ... فهى زروع قد دنا حصادها

زعموا ان طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب كانت تحته امرأة من بنى القين بن جسر بن قضاعة فولدت له نفرا منهم يزيد وعقيل فتبنت كبشة بنت عروة بن جعفر عقيلا وكانت ضرتها فعرم بعض العرامة على امه ففر منها فادركته وهو يريد أن يلجأ الى كبشة فضربته أمه فألقت كبشة نفسها عليه ثم قالت ابنى ابني فقالت القينية (ابنك من دم عقبيك) فأرسلتهامثلا فرجعت كبشة وقد ساءها ماقالت القينية فولدت عامر بن الطفيل بعدذلك

زعموا ان عصام بن شهبر الجرمي كان أشد الناس بأسا وابينهم لسانا واحزمهم رأيا ولم يكن في بيت قومه وكان من صلحائهم وكان على عامة أمر النعمان قال قائل من الناس وكيف نزل عصام بهذه المنزلة من النعمان وليس في بيت قومه و ليس بسيدهم

(قال عصام)

نفس عصام سودت عصاما ... وجعلته ملكا هماما

وعلمته الكر والاقدام ... وألحقته السادة الكرام

وعصام بن شهبر الذي يقول له النابغة

ألم أقسم عليك لتخبرنى ... أمحمول على النعش الهمام

فأني لا ألومك في دخول ... ولكن ما وراءك ياعصام

زعموا ان رجلا من العرب خطب الى قوم من فتاة لهم ورغب في صهرهم وكانت فتاتهم سوداء دميمة فأجلسوا له مكانهـا امرأة جميلة فأعجبته فتزوجها فلما أدخلت عليه اذا المرأة التى تزوج قال ما انت بالتى رأيت قالت (علقت معالقها وصر الجندب) فأرسلتها مثلا قال فان كنت أنت فـلانة فالحقي بأهلك فأنت طالق زعموا أن زهير بن خباب بن هبل الكلبي وفد الي بعض الملوك ومعه اخوه عدى بن خباب وكان عدى يحمق فلما دخلا شكا الملك الى زهير وكان ملاطفا له ان امه شديدة الوجع فقال عدى اطلب لها كرة حارة فغضب الملك وامر به ان يقتل فقال له زهير ايها الملك انما أراد عدي ان يبعث لك الكمأة فانا نستحبها ونتداوى بها في بلادنا فأمر به فرد فقال له الملك زعم زهير انما أردت كذا وكذا فنظر عدى الى زهير فقال (اقلب قلاب) فأرسلها مثلا زعموا ان سليحا من قضاعة طلبوا غسان فى حرب كانت بينهم فأدركوهم بالقسطل فقالوا (أيوم كيوم القسطل) فذهبت مثلا زعموا ان امرأة كانت بغيا تؤاجر نفسها وكان لها بنات فخافت ان يأخذن ما أخذها فكانت اذا غدت في شأنهـا قالت احفظن انفسكن واياكن ان يقربكن احد فقالت احداهن (تنهانا امنا عن البغي وتغدو فيه) فذهبت مثـلا فقالت الام صغراهن مراهن أى انكرهن وادهاهن زعموا ان قوما تحملوا وهم في سفر فشدوا عقد حبلهم الذى ربطوا به متاعهم فلما نزلوا عالجوا متاعهم فلم يقدروا على حله الا بعد شر فلما ارادوا أن يحملوا [illegible] (ياحامل اذكر حلا) فأرسلها مثلا زعموا انه لما غزا المنذر في [illegible] التي قتل فيها قطع به [illegible] بن جبلة ملك غسان [illegible]

حدبنى سحيم يقال شمر ابن عمرو وكانت امه من غسان فخرج يتوصل
بجيش المنذر يريد ان يلحق بالحارث بن جبلة فلما تدانوا سار حتى لحق
الحارث فقال انا مالا تطيق فلما رأى ذلك الحارث ندب من اصحابه مائة
جل اختارهم رجلا رجلا ثم قال انطلقوا الى عسكر المنذر فاخبروه انا
دين له ونعطيه حاجته فأذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه ثم امر لابنته حليمة
ت الحارث بمركن فيه خلوق فقال خليقهم فجعلت تخلقهم حتى مر عليها
ي منهم يقال له ايبد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت قبلها فلطمته
بكت واتت اباها فأخبرته قال ويلك اسكتي فهو ارجاهم عندي ذكاء
ب ومضي القوم وشمر بن عمرو الحنفي حتى اتوا المنذر فقالوا له اتيناك
ن عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر اهل عسكر المنذر
لك وغفلوا بعض الغفلة فحملو على المنذر فقتلوه ومن كان حوله فقيل
ما يوم حليمه بسر) فذهبت مثلا قال النابغة وهو يمدح غسان

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
تخير من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

عموا أن سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي كان تزوج صفية بنت
، جهل ابن هشام فولدت أنس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد
ج وجهه فوقفا بحزورة مكة واقبل الاخنس بن شريق الثقفي قال من
ا قال سهيل ابني قال حياك الله يافتى ابن أمك قال أمي في بيت ام
نظلة تطحن دقيقا قال ابوه اساء سمعا فأساء جابة فلما رجعا قال ابوه
حتى اليوم ابنك عند الاخنس قال كذا وكذا قالت انما ابني صبي
(اشبه امرؤ بعض بزه) فأرسلتها مثلا زعموا ان رجلا بينما هو في

بيته اذ جاءه ضيف فنزل ناحية فجعلت راحلته ترغو فقال رب البيت من
هذا الذي آذانا رغاء راحلته ولم ينزل علينا فيستوجب حق الضيف فقال
الضيف كفي برغائها مناديا زعموا ان رجلا أتي امرأة يخطبها فأنعظ وهي
تكلمه فجعل كلما كلمته اذ داد انعاظا وجعل يستحيي ممن حضر من
أهلها ويقول ويضع يده على ذكره (اليك يساق الحديث) فأرسلها مثلا
أغارت بنوا فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة
بن دودان بن أسد بن خزيمة على ناس من بني كلاب بن ربيعة بن عامر
بن صعصعة فأصابوا ابلا من ابلهم فاقتسموها فصار لشاش بن الاشد بن
عمرو بن دثار بن فقعس لقحتان وصارت لبني حذلم بن فقعس بكرة امها احدى
لقحتي شاس فجعلها بنوا حذلم في ابلهم فجعلت تجالد الى امها عند شاس فعمد
شاس وقد نزلوا بوادى طلح فأحرق من شجرة ثم لطخها حتى اسودت
فجاء بنوا حذلم ينشدون بكرتهم فقال لهم شاس هذه بكرتكم فغضبوا
وقالوا أتسخر منا قال انكم لاتعقلون قال بل أنت لاتعقل قال فان شئتم
نافرتكم على نهبي ونهبكم انها بكرتكم ففعلوا فغسلها بالماء فعرفوها فأخذ
نهبهم فأتوا خالد بن عمرو بن حذلم وكان يسمى الكيس فذكروا ذلك
فقال أنتم ضيعتم نهبكم قالوا بل انت تريد أن تخذلنا قال بل اعلم
القوم مالا تعلمون فأذا لقيتم أول غلام من بنى دثار بن فقعس يعلم انكم
جئتم في هذا الامر فاتلكم فانطلق معهم فلقوا غلاما من بني دثار
فقعس فقال لهم هلم فلنحلب لكم قالوا لا حاجة لنا فلبنكم قد ظلمتم وقطع
قال وفي اي امر انتم قالوا في الابل التى اخذ شاس فأخذ سهم فرمي خالدا
فأخطأه واصاب واسطة الرحل فركض خالد جمله وقال قد اخبرتكم ا.

وقال (يا بوين ما اكيسني) فأرسلها مثلا بوين تصغير بان وقال في ذلك خالد

لعمري لقد حذرتكم ونهيتكم وأنبأتكم ان لا غنيمة في شاس

ولست بعبد يتقي سخط ربه اذا لم تلمني في مجاملة الناس

زعموا ان دغة بنت مغنج كانت امرأة من جرهم فتزوجها رجل منهم قبل ان تبلغ المحيض فحملت ولم تشعر بالحمل لحداثة سنها فأخذها الطلق واهلها سائرون فنزلت منزلا فانطلقت تبرز فولدت وهي تبرز فصاح الصبي فرجعت الي امها فقالت يا امتاه هل يفتح الجعر فاه قالت (نعم ويدعو اباه) فأرسلتها مثلا فقيل احمق من دغة وزعموا ان دغة كانت قد بلغت مبلغ النساء من الشرف والعقل فحسدها ضرائرها ان انساع بعيرها كن بيضا والانساع حمرا تزهو وتنط فقلن انا نخاف ان يمر بنا الرجال فيسمعوا هذا الاطيط فيظنوا ان بعضنا احدث فلو دهنت انساعك فلم تنط كان ذلك امثل فعمدت الى طرف نسعها فدهنته وخافت ان يكن حسدنها حمره سيورها وجمالهن فدهنت طرف النسعة لينظر كيف يكون فاسود مادهنت فعرفت ما اردن بها فكففت فلقينها فسالنها كيف رأيت الدهن للنسعة قالت (هين لين واودت العين) فأرسلتها مثلا تقول ذهب حسنه وحمرته ونبت العين عنه زعموا ان رهطا من قوم دغة تجاعلوا على نسائهم ايتهن اطوع لهم فأعظمو الخطر فقالوا يأمر كل رجل منكم امرأته تنزل على هذه القرية من النمل تنتمش فحملت امرأة لرحل منهن اذا مرت على القرية فأمرها زوجها ان تنزل ابت حتى مررن كلهن ثم مرت دغة فقال لها زوجها انزلي على هذه القرية ففعلت فقال لها خادمها انتزلين من بين هؤلاء النساء على هذا النمل

ت اضعفهن رأيا فقالت (القوم ماطيون اى القوم اعلم) فأرسلتها مثلا واخذ زوجها الخطر الذي كانوا خاطروا عليه وكان فيما ذكروا الخطر على اهل الرجل وماله زعموا ان قوما من العرب كانت لهم ماشية من ابل وغنم فوقع فيها الموت فجعلت تموت فيأكل كلابهم من لحومها فاخصبت وسمنت فقيل (نعم كلب من بؤس أهله) فذهبت مثلا زعموا ان ناسا من العرب كانت لهم في مملكتهم شدة فكلفوا امة لهم طحينا واوعدوها ان لم تفرغ منه ضربوها فطحنته حتي اذا لم يبقي الا مالا بال به ضجرت فاختنقت حتي قتلت نفسها فقيل (كالطاحنة) فذهبت مثلا يضرب للذى يكسل عن الامر بعد ايضاحه زعموا ان زهير بن خباب بن هبل الكلبي وفد عاشر عشرة من مضر وربيعة الى امرىء القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فاكرمهم وقربهم واحسن اليهم واعطي لكل واحد منهم مائة من الابل فغضب زهير فقال « قد يخرج الخمر من الضنين » فغضب امرىء القيس فقال اومني يا زهير قال ومنك فغضب الملك فاقسم لا يعطي رجلا منهم بعيرا فلامه اصحابه فقالوا ما حملك على ماقلت قال حسدتكم ان ترجعوا الى هذا الحي من نزار بتسعمائة بعير وارجع الى قضاعة بمائة من الابل ليس غيرها . زعموا ان المتلمس صاحب الصحيفة كان اشعر اهل زمانه وهو احدي بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وانه وقف ذات يوم على مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يلعب مع الغلمان فاستنشد اهل المجلس المتلمس فلما انشدهم اقبل طرفة بن العبد بن الغلمان يسمعون فزعموا ان المتلمس انشدهم هذا البيت

وقد تناسي الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

الصيعرية سمة يوسم بها النوق باليمن دون الجمال فقال طرفة (استنوق الجمل) فارسلها مثلا فضحك القوم وغضب المتلمس ونظر الى لسان طرفة وقال ويل لهذا من هذا يعني نفسه من لسان كذا رواه المفضل وانما الخبر بين المسيب بن علس الضبعي و بين طرفة . زعموا ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس وكان عم النعمان وكان يرشح اخاه قابوس بن المنذر وهما لهند ابنه الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه ابنة الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيتركض فيتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية ولقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان ببابه النهار كله فلا يصلان اليه فضجر طرفة فقال

ولبت لنا مكان الملك عمرو | رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات اسبل قادماها | وضرتها مركبة درور
يشاركنا لنا رحلان فيها | و يعلوها الكباش فما تنور
لعمرك ان قابوس بن هند | ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر في زمن رخي | كذاك الحكم يقصد او يجور
لنا يوم وللكروان يوم | تطير البائسات ولا نطير
فما يومهن فيوم سوء | تطاردهن بالحدب الصقور
وما يومنا فنظل ركبا | وقوفا ما نحل وما نسير

وكان طرفة عدو لابن عمه عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد

وكان عبد عمرو كريما عند عمر بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمر الحمام فلما تجرد قال لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ماقال وكان طرفه هجا عبد عمرو قبل ذلك فقال

ولا خير فيه غير ان قيل واجد　　وان له كشحا اذا قام اهضما

يظل نساء الحي يعكفن حوله　　يقلن عسيب من سرارة ملهما

له شربتان بالعشى وشربة　　من الليل حتى آض جبسا مورما

كأن السلاح فوق شعبة بانه　　ترى نفخا ورد الاسرة اسحما

ويشرب حتى تخمر المحض قلبه　　وان أعطه أترك لقلبي مجثما

فلما قال ذلك قال له عبد عمرو ما قال لك شر مما قال لى ثم انشده قول طرفه

وليت لنا مكان الملك عمر　　رغوثا حول قبتنا تخور

قال عمرو وما اصدقك عليه وقد صدقه ولكن عمرا خاف ان ينذره ويدركه له الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلكما قد اشتقتما الى اهلكما وسركما ان تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف فاعطى كل واحد منهما صحيفة فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك ان تنظر في كتابنا فان كان خيرا مضينا له وان كان شرا ألقيناه فابي عليه طرفة فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقي كتابه في الماء وقال لطرفة أطعني وألقى كتابك فأبى طرفة ومضي بكتابه حتى أتي به عامله فقتله ومضى المتلمس حتي لحق بملوك جفنة بالشأم فقال في ذلك المتلمس

من مبلغ الشعراء عن أخويهم — نبا فتصدقهم بذاك الانفس
أودى الذى علق الصحيفة منهما — ونجا حذار حبائه المتمس
ألقي صحيفة ونجت رحله — عنس مداخلة الفقار عرمس

القصيدة كلها وهي أبيات . زعموا أن أخوين كانا فيما مضى في ابل لهما فأجدبت بلادهما وكان قريبا منهما واد فيه حية قد حمته من كل احد فقال احدهما للآخر يافلان لو انى اتيت هذا الوادي المكلي فرعيت فيه أبلى وأصلحتها فقال له أخوه اني اخاف عليك الحية ألا ترى أن أحدا لم يهبط ذاك الوادى الا أهلكته قال فوالله لاهبطن فهبط ذلك الوادى فرعا أبله به زمانا ثم أن الحية لدغته فقتلته فقال أخوه ما في الحياة بعد أخي خير ولاطلبن الحية فاقتلها أو لاتبعن اخى فهبط ذلك الوادى فطلب الحية ليقتلها فقالت ألست ترى اني قتلت أخاك فهل لك في الصلح فأدعك بهذا الوادى فتكون به وأعطيك مابقيت دينارا في كل يوم قال أفاعلة أنت قالت نعم قال فاني أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيق لا يضيرها وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله ونبتت ابله حتى كان من أحسن الناس حالا ثم أنه ذكر أخاه فقال كيف ينفعني العيش وأنا أنظر الى قاتل أخي فلان فعمد الى فأس فأحدها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الحجر ووقع الفأس بالجبل فوق حجرها فأثر فيه فلما رأت مافعل قطعت عنه الدينار الذي كانت تعطيه فلما رأى ذلك وتخوف شرها ندم فقال لها هل لك في ان نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا أثر فأسك وانت فاجر لا تبالي العهد فكان حديث الحية والفأس مثلا مشهورا من امثال العرب قال نابغة بن ذبيان

ليهنأ لكم ان قد نفيتم بيوتنا * مكان عبدان المحلا باقره
فلو شهدت سهم وافناء مالك * فتعـذرني من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله * تضاءل منـه بالعشي قصائره
واني لاتقى من ذوي الغرمنهم * وما اصبحت تشجو ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وكانت تديه المال غبا وظاهره
تذكراني يجعل الله جنة * فيصبح ذا مال ويقتل واتره
فلما توفي العـقل الا اقـله * وجارت به نفس عن الخير جائره
فلما راى ان ثمـر الله ماله * واثل موجودا وسـد مفاقره
اكب على فأس يحد غرابها * مذكرة بين المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها أو يخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللـبر عـين لا تغمض ناظره
تندم لما فاته الذحل عندها * وكانت له اذخاس بالعهد قاهره
فقال تعالي يجعل الله بيننا * علي مالنا او تنجزي لي آخره
فقالت يمين الله افعل انني * رأيتك مسحورا يمينك فاجره
ابي لي قـبر لا يزال مقابلي * وضربة فأس فوق رامى فاقره

﴿ تمت امثال العرب للمفضل الضبي ﴾

الحمد لله وحده * قد تم بعون الله وحمده طبع كتاب
الامثال لامام اللغة الكبير * وعلم العربية
الشهير شيخ الفضل والادب
* وراوية لغة العرب *
المفضل الضبي

إعلان

﴿ أمثال العرب للمفضل الضبي ﴾

وهو كتاب جليل القدر معدوم المثال ليس له نظير وقد أوجدنا بكل مشقة هذه النسخة في بعض الكتبخانات الشهيرة وصرفنا عليها كثيرا من الدراهم حتى نسخناها وطبعناها بهذا الشكل الجميل خدمة لمحبين الادب والانسانية وقد جعلنا ثمن النسخة الواحده عشرون مليم و يطلب من ملتزمه حضرة مصطفي أفندى محمد الكتبي السريع بجهة العتبة الخضرا ومن جميع المكاتب الشهيرة المنوه عنها علي ظهر الغلاف فنحث الجمهور على اقتناء هذا الكتاب النفيس الجامع لامثال العرب ونوادرهم المهمة وقد اعتني بتصحيحه وتنقيحه أحد العلماء المشهورين

مصطفي محمد الكتبي

بمصر